وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التّاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: .....

مصالي الحاج والقضايا المغاربية (1919– 1954م)

مقدمة لنيل شهادة ماستر LMD في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبين:

- عزّوزي عزالدين
- قاسم كمال

إشـــــــراف:

– أ.د: مقلاتي عبد الله

السنة الجامعية: 2022/2021

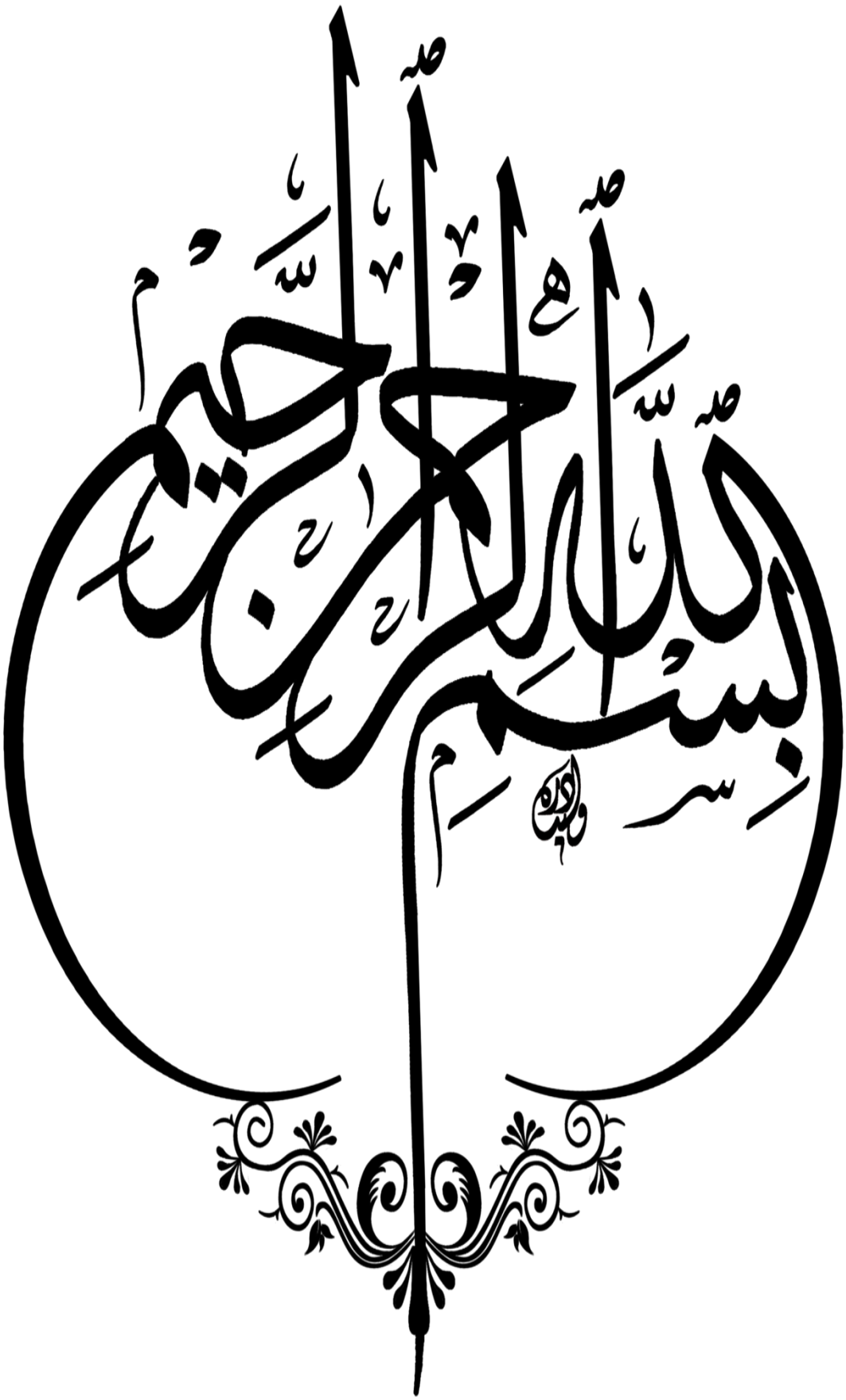
بسم الله الرحمن الرحيم

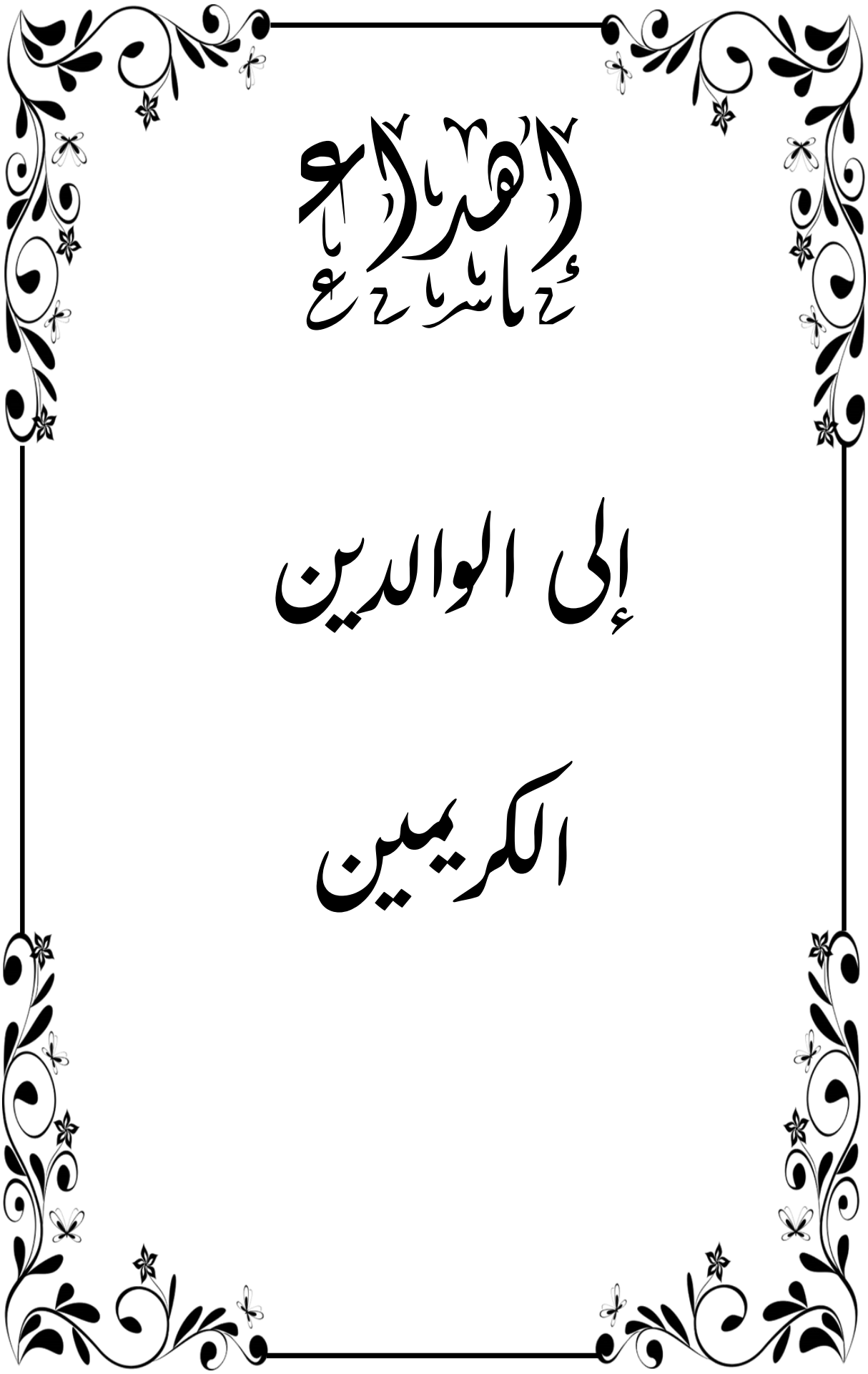
إهداء
إلى الوالدين
الكريمين

شكر:

إلى : الأهل والعائلة الكريمة، ولأهل المسيلة عامّة

وجامعة محمّد بوضياف-المسيلة- خاصّة لإتاحة فرصة

استكمال الدراسة في طور الماستر

وكذا الى كل طلبة قسم التّاريخ

- تخصص وطن عربي معاصر -

دفعة 2021-2022م

قائمة المختصرات:

أ: بالعربية:

– إع	– إعداد
– تح	– تحقيق
– تر	– ترجمة
– تع	– تعريب
– ج	– الجزء
– ج ع م ج	– جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
– ح ا ح د	– حركة انتصار للحريات الديمقراطية
– ح ش ج	– حزب الشعب الجزائري
– ح ع 1 / 2	– الحرب العالمية الأولى / الثانية
– د	– دكتور
– د ت	– دون تاريخ
– د د ن	– دون دار نشر
– د ط	– دون طبعة
– ص	– صفحة
– ط	– الطبعة
– م	– ميلادي
– مج	– مجلّد
– مر	– مراجعة
– هـ	– هجري

ب– بالفرنسية

المرجع السابق	OP.CIT

مقدمة

مقدمة:

كافح الشعب الجزائري ضد الوجود الاستعماري الفرنسي منذ وطئت أقدامه أوّل مرة أرض الجزائر سنة 1830م، وقاسى الأمرين في ذلك حيث واجه التوسع والسياسة الفرنسية بمقاومات شعبية، تحولت فيما بعد الى نضال سياسي مثّلته مختلف الاتجاهات في شكل أحزاب سياسية كانت تدافع عن حقوق الجزائريين، والتي ظهرت بشكل جليّ مع مطلع القرن العشرين وهو ما يطلق عليها بالحركة الوطنية الجزائرية، التي تزعمتها شخصية بارزة في النّضال السياسي الثوري الاستقلالي وهي مصالي الحاج الذي تجاوز نضاله ومواقفه القضية الوطنية الى نطاق القضايا المغاربية، وذلك من خلال الأحزاب التي أسّسها والمطالب التي طالب بها ومواقفه الثّابتة منذ بداية مسيرة نضاله مع نجم شمال إفريقيا وحزب الشّعب الجزائري...، وبقي محافظا على مبادئه تجاه القضايا الوطنية والمغاربية والمتمثلة في الاستقلال التّام عن طريق الكفاح المسلّح، وهو ما جعله يربط علاقات بمختلف الحركات الوطنية الثورية في تونس والمغرب وبالأحزاب الوطنية أمثال حزب الاستقلال المغربي والدستور التونسي، ومختلف التنظيمات المغاربية في المهجر (فرنسا خاصة) ومصر بعد الحرب العالمية الثانية بهدف الدعاية للقضية المغاربية، في ظلّ وجود رغبة لدى قادة الأحزاب المغاربية بضرورة الوحدة والنّضال المشترك، ولعب خلالها مصالي دورا هامّا في سبيل تجسيدها على أرض الواقع.

ومن خلال مواقفه الوطنية الثّورية ظلّت شخصية مصالي الحاج حبيسة السجون والنّفي والاعتقالات داخل الجزائر وخارجها فترة الاحتلال، وبقيت كذلك حتى بعد الاستقلال وبعد وفاته تصنع الحدث كلّما ذكر اسمه في المؤتمرات والنّدوات الوطنية.

دواعي اختيار الموضوع:

هناك عدة عوامل دفعتنا لاختيار هذا الموضوع تراوحت بين أسباب ذاتية متمثلة في:

♦ دراسة تاريخ الجزائر وموضوع الحركة الوطنية والمغاربية وعلم من أعلامها البارزين.

♦ البحث في مسيرة مصالي النّضالية من نطاق الوطنية إلى معرفة مكانته وثقل مواقفه تجاه القضايا المغاربية وذلك بإزالة الغموض أكثر عن هذه الشّخصية الفذّة.

وأمّا الأسباب الموضوعية فتتمثل في:

♦ أهمية موضوع الدراسة كونه متعلق بشخصية بارزة، بمحاولة التطرق لمختلف جوانب حياتها النّضالية.

♦ ابراز مختلف مواقف مصالي الحاج تجاه القضايا الوطنية والمغاربية بالتعرف على مختلف محطّات النّضال المغاربي المشترك.

♦ ربط الحركة الوطنية الجزائرية بالقضية المغاربية ومعرفة الصعوبات والعراقيل التي أجهضت مشاريع الوحدة المغاربية.

♦ اثراء البحوث التاريخية والدراسات العلمية حول موضوع الحركات الوطنية المغاربية ووحدة النّضال المشترك ضد المستعمر.

وقد تم تحديد الاطار التاريخي للبحث في الفترة مابين 1919- 1954م، وذلك من ظهور الأحزاب الوطنية بعد الحرب العالمية الأولى الى غاية بروز أزمة حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وانقسامه وبداية استقلال بعض الأقطار المغاربية، وركزنا على تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا كخلفية تاريخية باعتباره أولى محطات نشوء الحركات الوطنية المغاربية وارتباطها بشخصية مصالي الحاج، مرورا بأبرز محطات جهود الوحدة الوطنية المغاربية ومواقف مصالي تجاهها.

إشكالية الموضوع:

تتمحور إشكالية موضوع الدراسة في محاولة معرفة **فيم تتمثل أبرز القضايا المغاربية وما موقف مصالي الحاج أو دوره فيها؟** ولمعالجة ذلك والاجابة عليها تم صياغة عدة تساؤلات فرعية:

- ♦ من هي شخصية مصالي الحاج؟ وكيف تكونت هذه الشخصية؟
- ♦ ماهي العوامل التي جعلت مصالي ذو توجه ثوري استقلالي بصبغة وطنية مغاربية ؟
- ♦ فيم تبرز أهم القضايا المغاربية التي كان لمصالي مواقف فيها؟
- ♦ ما مدى تأثير مصالي بمواقفه وجهوده في هذه القضايا المغاربية؟
- ♦ فيم تتمثل أبرز مظاهر الخلاف التي أدت الى الصراع السياسي في حزبه مع خصومه ؟

منهج البحث:

للإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على المنهج الوصفي التاريخي في سرد الاحداث والوقائع بتسلسلها التاريخي، وتوظيف المنهج التحليلي النّقدي في عرض ومناقشة المواقف والآراء وربط الاحداث ببعضها.

خطة العمل:

على ضوء المعلومات التي تمكنا من جمعها، قسمنا البحث الى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين رئيسيين ثم خاتمة، ومجموعة ملاحق تتصل بالموضوع اتصالا وثيقا، وقائمة للمصادر والمراجع المعتمد عليها في البحث.

بعد تقديم الموضوع في المقدمة وتوضيح أهميته ودوافع اختياره وكذا المناهج المعتمدة والصعوبات التي واجهناها خلال البحث، تناولنا بعدها في الفصل التمهيدي التعريف

بشخصية مصالي الحاج من خلال التطرق لبداية حياته من مولده ونشأته وتنقلاته وحياته النّضالية حتى وفاته.

وفي الفصل الأوّل المعنون بـ: "**مصالي الحاج وقضايا المغرب العربي مابين الحربين 1919-1939م**"، تطرقنا فيها الى أبرز مواقفه تجاه القضايا المغاربية في تلك الفترة بدءً بدعمه لثورة الخطابي بالمغرب وتأسيس نجم شمال إفريقيا ذو البعد المغاربي والاتجاه الثوري الاستقلالي، وصولا لحزب الشعب الجزائري، إضافة لأهم مواقفه من السياسة الاستعمارية في الأقطار المغاربية.

أمّا عن الفصل الثاني والذي كان بعنوان: "**مصالي الحاج والقضايا المغاربية مابين سنتي 1939-1954م**"، حاولنا خلال هذا الفصل التطرق لأهم القضايا الوطنية المغاربية وموقف مصالي منها أثناء فترة الحرب العالمية الثانية وبعدها، وذلك من خلال عرض لأهم جهود توحيد النّضال المغاربي ضد المستعمر، بتشكيل لجنة المغرب العربي والمكتب العربي بالقاهرة، وموقفه من أحداث 8 ماي 1945م، وفي نهاية الفصل عرّجنا على الأزمات الداخلية لحزبه حركة انتصار للحريات الديمقراطية حتى انقسامه.

وختمنا البحث بعرض جملة من النتائج المتوصّل إليها بعد انجاز البحث تخص حياة الرجل النّضالية وما عرفته من تجاذبات سياسية، ومختلف مواقفه من القضايا المغاربية التي شكلت روحا للتضامن المشترك رغم التوافق حينا والاختلاف حينا آخر.

مصادر ومراجع البحث:

تكمن قيمة البحث في تنوع مصادره ومراجعه، فإضافة لوجود بعض الدراسات السابقة حول الموضوع مثل دراسات قريري سليمان: " **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940- 1954**"، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، ورضا ميموني: "**دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر...**"

رسالة ماجيستير، ومخالفة فاطمة الزهراء:" **تجارب النضال التحرري المشترك في المغرب العربي 1939- 1958**"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، اعتمدنا على بعض المصادر المهمة كالمذكرات الشخصية مثل "**مذكرات مصالي الحاج (1898-1974م)**"، وكذا محفوظ قنانش: " **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**"، وتضمنت محطات هامة من حياة مصالي الحاج، و"**الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصرة فترة مابين 1945-1954**" لمؤلفه عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، بأجزائه و"**كتاب الحركة الثورية الجزائرية**" لمحمد مهساس، "**الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**" لعلّال الفاسي، وبعض المراجع المهمّة للموضوع مثل محمد بلقاسم: "**وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910-1954)**" وهو كتاب قيّم جدا بالنسبة لموضوع الدراسة، "**حزب الشّعب**" لأحمد الخطيب وهو مرجع هام في تاريخ الحزب إلى جانب عبد الحميد زوزو" **دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919- 1939م...**"، وجرائد ومذكرات متنوعة تخدم موضوع الدراسة.

الصعوبات التي واجهناها:

خلال انجازنا لهذا العمل صادفتنا مجموعة من العراقيل والصعوبات كان أبرزها صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع المهمة في البحث، واقتصار توفرها على شكل ورقي وتوزعها في بعض الأقطار المغاربية (تونس، المغرب..) دون الجزائر خاصّة ما تعلق بالأرشيف...، وتداعيات البروتوكول الصحّي، وكذا لصعوبة الموضوع ودقته في بعض المواضيع لاسيما محاولة الوصول لأكبر قدر ممكن من الآراء والمواقف، إضافة الى قلة الوقت بسبب الانشغال بالعمل اليومي وما يستلزمه من جهد كذلك. ثم صعوبة جمع المادة الخبرية وتنظيمها وترتيبها واستخراج ما يتطلبه البحث الذي أخذ منا وقتا كبيرا.

❖

الفصل الأوّل:مصالي الحاج والقضايا المغاربية مابين الحربين (1919–1939م):

❋ أوّلا: مصالي الحاج ودعمه لثورة عبد الكريم الخطّابي (1920- 1926م)

❋ ثانيا: البعد المغاربي لنجم شمال إفريقيا (1926–1937م)

❋ثالثا: مصالي الحاج والدفاع عن المغرب العربي من خلال المؤتمرات

❋ رابعا: مصالي الحاج والقضايا المغاربية في عهد حزب الشعب(1937- 1939م)

لقد كانت حياة مصالي الحاج ومسيرته النّضالية مليئتين بالمشاق والصعاب منذ ولادته حتى وفاته، إلا أنه مع ذلك لم يعرف اليأس بل اعتمد على نفسه في التعلم والتكوين الثّقافي وهذا ما سنلاحظه من خلال عرضنا لهذه الترجمة الخاصة عن حياته من مولده ونشأته وظروف تعلمه.

أوّلا- المولد والنّشأة:

هو حجي ولد احمد بن حجي بن سي بوزيان بمصلي، هكذا هو مسجل في الشجرة العائلية لبلدية تلمسان[1]، ولد يوم 16 ماي 1898م، بتلمسان في عمالة وهران من والد اسمه الحاج أحمد مصالي وأم اسمها فطيمة صاري علي حاج الدين[2]، نشأ في أسرة تلمسانية عريقة وهي من أصل كرغلي (أب تركي وأم جزائرية) وأمضى طفولته وسط الفقر والحرمان في بيت قوامه الحفاظ على التقاليد[3]، مع اخوته الخمس (طفل وأربع بنات) بدار قادري بالدرب الفوقي نهج باب الجياد الآن بتلمسان وكان يضم هذا الحي "**حي الرحيبة**" و"**حي سيدي الوزان**" و"**عرصة ديدو**" و"**حي مصطفى**" وكانت لهذه الأحياء مداخل مختلفة ولكن سطوحها متقاربة ومتشابكة.

كان مصالي على غرار والده ينتمي الى الزاوية الدرقاوية[4]، وكان والده الحاج أحمد مصالي[5]، يعمل فلاحا في قطعة أرض صغيرة في قرية الصفصاف وبعد الحرب العالمية

---

[1] محمد قنانش: **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص9.

[2] مصالي الحاج: **مذكرات 1898م – 1938م**، تر: محمد المعراجي، عاصمة الثقافة العربية للنّشر، الجزائر، 2007 ص9.

[3] حميد عبد القادر: **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص58.

[4] ظهرت الزاوية الدرقاوية بتلمسان في منطقة بني سناسن على الحدود الجزائرية المغربية منذ زمان بعيد جدا، وكان التلمسانيون يزورون دائما قائدها السيد الحاج الهبري، وأول من ترأس الطريقة في تلمسان هو محمد بن يلس، أما مؤسسها التّاريخي فقد كان السيد العربي الدرقاوي (للمزيد أنظر: مصالي الحاج: **مذكرات، المصدر السابق**، ص14،13).

[5] كان كل من الاب والابن يحملان نفس الاسم، الاب الحاج أحمد مصالي وسمى ابنه أحمد (للمزيد أنظر: Benjamin Stora, **Messali Hadj, Pionnier du Nationalisme Algérien (1898 -1974)**. Edition, L'Harmattan, Paris, 1987, p19).

الأولى أصبح مقدما على ضريح سيدي عبد القادر الجيلالي بعد 1919م، واستمر في هذه الوظيفة لمدة عشرين عاما حتى 1938م حيث توفي في شهر مارس وابنه في السجن عن عمر ناهز 112 سنة[1].

هذا الأب بالنسبة لمصالي هو القدوة، لقد كان ذو شخصية بسيطة وصلبة، غير متعاونة مع الإدارة الاستعمارية ما ساهم في تكوين شخصية ابنه، ففي سنة 1961م كتب صحافي كان يجمع ذكريات مصالي عن والده: "**روى لي مصالي طفولته شديدة الفقر في تلمسان وكيف أدّت فكرة والده – وكان لايزال شابا يافعا- الى إحداث أول صدمة وطنية فيه، فقد كان الأب يقوم بدورات المراقبة في الليالي الباردة ولدى دخول البيت في الليل قال: "عندما أفكر أنّه يجب حراسة أولئك الذين سرقوا بلادنا"، "وهكذا وعى مصالي بأنّ بلاده سرقت**" وقال لي عن والده: "**إنّ أبي جعلني أفهم ضرورة الكفاح المسلّح لاسترجاع كرامتنا**"[2]، وإذا كان ارتباط مصالي بالأرض عن طريق والده، فإنّه كان مرتبطا بالدّين عن طريق والدته فاطمة بنت ساري حاج الدين القاضي الشرعي في تلمسان[3] والتي توفيت في ربيع 1922م ليقيم هو واخوته في منزل الجدّة ماما بن قلفاط [4].

غادر مصالي الحاج مقاعد الدراسة مبكرا، حيث جاء في مذكراته بأنّه خلال السنتين العشرين الأولى من حياته عمل حلاقا في سن التاسعة ثم اسكافي في العاشرة، ثم عمل عند الغوثي مسلي كبقال بنواحي القرية من مدينة تلمسان ما جعله ينفصل عن عائلته ويعيش في الجزء الخلفي من المحل، لكنه عاد من جديد لمساعدة والديه، ولم يظل عاطلا عن العمل إنما اشتغل في مصنع للتبغ وإلصاق الطوابع على علب السجائر والاكياس إلا أنه فصل عن العمل بسبب تطبيق قانون منع العمل على القصر.

[1] محمد قنانش، محفوظ قداش: **نجم الشمال الافريقي 1926- 1937م**، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1984، ص70.

[2] Benjamin Stora, **Messali Hadj**…, **Op.cit**, p 24.

[3] آسيا تميم: **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص91.

[4] مصالي الحاج: **المصدر السابق**، ص9.

وفي سن الثالثة عشر شارك مصالي في مظاهرة ضد الخدمة العسكرية بعد إصدار السلطات الفرنسية قانون التجنيد الاجباري سنة 1912م[1]، وفي سنة 1916 غادر المدرسة الفرنسية واستدعي الى الخدمة العسكرية الاجبارية في الجيش الفرنسي على غرار الشباب الجزائري عام 1918م، فنقل إلى وهران ثم مدينة بوردو بفرنسا وبقي فيها ثلاث سنوات لاحظ خلالها اللاّمساواة واللاّعدل تجاه الجزائري المسلم مقارنة بالمعاملة الحسنة مع المواطن الفرنسي، وهناك اكتسب شخصية أخرى[2]، وتم تسريحه من الخدمة في 28 فيفري 1921م حاملا رتبة "عريف"[3].

عاد مصالي الى مسقط رأسه ليشرع في البحث عن عروض العمل غير أنه رأى أنّها لا تناسبه كونه رأى ظروف العمل في فرنسا خاصة ما لاحظه من دفاع النقابات عن حقوق العمال وراودته فكرة الهجرة لفرنسا من جديد[4].

ثانيا- تعلّمه وتنقلاته:

نظرا للظروف الصعبة في الوسط الذي نشأ فيها مصالي، لم تتح له فرصة التعلم إلا بصورة محدودة[5]، وعندما بلغ سبع سنوات قرر والده ارساله الى المدرسة الفرنسية، في حين كانت والدته تريد أن يتعلم في المدرسة العربية، ويذكر "**محمد قنانش ومحفوظ قدّاش**" أنّ والدته كانت تريده أن يتعلّم حرفة ليعيش بها، لكن والده دفعه إلى التعليم.

---

[1] بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989**، ج1، دار المعرفة، الجزائر،2006، ص484.

[2] حميد عبد القادر: **المرجع السابق**، ص60.

[3] بشير بلاح: **المرجع السابق**، ص484.

[4] بن يامين سطورا: **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898- 1974م**، تر: الصادق عماري، مصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص35.

[5] صلاح العقاد: **المغرب العربي دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة**، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1993 ص299.

دخل الكتّاب العربي بجامع سيدي الوزّان وحفظ عدة أحزاب من القرآن[1]، ثم اتجه الى المدرسة الفرنسية، إذ كانت تلمسان آنذاك بها أربع مدارس ابتدائية ومتوسطة فرنسية حيث التحق مصالي بالمدرسة الأهلية الفرنسية الواقعة بصهريج مهيدة وتدعى مدرسة **ديسيو** وكان لا يدخلها إلا القليل[2]، حيث درس بها مدة سنتين وكان كثير الغيابات خاصة في السنة الثانية وذلك بعد تغيير مكان سكنهم[3].

كما كان يتردد في صغره على طبيب أسنان أوربي لم يكن له أبناء فكان يعده كابنه ويقدم له الكتب الثورية ليطالعها ويحدثه عن الحركات الثورية في العالم[4]، وتلقى مصالي الحاج تربية دينية في زاوية الحاج محمد بن يلس التابعة للطريقة الدرقاوية بتلمسان التي تنتمي اليها عائلته[5].

وفي سنة 1916م غادر المدرسة الفرنسية بعد أن أختبر بلا نجاح في شهادة الدروس الابتدائية، عاش مصالي متأرجحا بين المدارس القرآنية والأعمال البسيطة التي كان يقوم بها[6]، ليلتحق بالتجنيد في الجيش الفرنسي سنة 1918م، حيث اكتسب الخبرة العسكرية والانضباط والتدرب على السلاح، وتميّز باجتذاب الرّفاق بشخصيته وبراعته [7].

وقد قضى ثلاث سنوات عيّن خلالها موظفا عريفا على خمسة جنود، لكن ما أثّر في نفسه كثيرا هو أنّ الدولة العثمانية انهزمت في الحرب أمام كل من فرنسا وبريطانيا، واعتبر ذلك هزيمة للمسلمين[8].

---

[1] محفوظ قداش، محمد قنانش: **المصدر السابق**، ص70.

[2] حميد عبد القادر: **المرجع السابق**، ص36.

[3] مصالي الحاج: **المصدر السابق**، ص15

[4] محفوظ قداش، محمد قنانش: **المصدر السابق**، ص70

[5] آسيا تميم: **المرجع السابق**، ص 91.

[6] محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939م**، ج1، تر: أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2008 ص262.

[7] Benjamin Stora, **Op.cit,** pp.30, 31.

[8] آسيا تميم: **المرجع السابق**، ص92.

خلال هذه الفترة كان يطالع جريدة "لومانيتي" (L'humanité) وزاد من تردده على المسارح ثمّ سجل نفسه كمستمع حر في جامعة بوردو، وأصبح يحضر المحاضرات والنّدوات وعمره لا يتجاوز 20 سنة، وفي 28 فيفري1921م، سرح من الخدمة الوطنية وعاد الى تلمسان، غير أنّ وفاة والدته تركت فيه اضطرابا كبيرا وانقطعت الصلة التي كانت تربطه بتلمسان[1].

وفي سنة 1922 حدث أن زار الأمير خالد[2] تلمسان، وبذلك تعرّف مصالي عليه وعلى نوع تلك الحركة الإصلاحية التي انبعثت عن جماعة من الشبّان الجزائريين بسبب قوانين 1919م، وعاد مصالي لفرنسا بعدما وجد الظروف الاقتصادية صعبة في الجزائر ووصل باريس في 23 اكتوبر1923م، وهناك أعاد اتصالاته مع الشّعب الفرنسي والمغاربة والتونسيين وجالية الهند الصينية والأفارقة[3]، وانتظمت حياته أكثر، واندمج مع بعض المغاربة والمشارقة في أحد النوادي الذي اتخذ طابعا اجتماعيا فكانوا يبحثون في مختلف القضايا التي تخص العالم العربي الاسلامي[4].

وبعد عودته الى باريس بأسبوع واحد اشتغل في مصنع النّسيج بالدائرة 20 حيث عمل هناك من 25 أكتوبر 1923م إلى 8 أكتوبر 1924م، ثم عمل بعد ذلك في مؤسسة لصهر الحديد والمعادن بشارع "**فيليب أوغست**" إلا أن عمله لم يدم سوى شهرين بسبب قساوة العمل، وبمناسبة الاحتفال برأس السنة 1924م، اشتغل بعمل موسمي عند بائع القبعات كموزع[5]، وفي سنة 1925م عمل بمحل الاوبرا لتسليم البضائع في الفنادق الكبرى واستقبال

---

[1] محفوظ قداش، محمد قنانش: **المصدر السابق**، ص70.

[2] **الأمير خالد**: (1292- 1355هـ/1875- 1936) هو حفيد الأمير عبد القادر من الامير هشام، ولد بدمشق وانتقل رفقة عائلته للجزائر سنة 1892م، شارك في الحرب العالمية الاولى مع الجيش الفرنسي برتبة نقيب، شرع في العمل السياسي وترشح للانتخابات البلدية والولائية سنة 1919م (للمزيد أنظر: آسيا تميم: **المرجع السابق**، ص53).

[3] Benjamin Stora, **Op.Cit**, p45.

[4] خلادي بلهادي: **الفكر السياسي عند ابن باديس ومصالي الحاج 1926-1952م دراسة مقارنة**، مذكرة الدكتوراه إشراف: غازي الشمري، جامعة وهران1، أحمد بن بلة، السنة الجامعية 2018- 2019، ص39.

[5] Benjamin Stora, **Op.Cit**, p46

الزبائن بمبلغ 500 فرنك في الأسبوع[1]، في حين نفى **بن يامين سطورا** أن يكون مصالي قد عمل في مصنع رونو[2]. واشتغل سنة 1926م في مؤسسة للملابس الجاهزة للنّساء والأطفال وأخيرا عمل بائع متجوّل للجوارب وكان مرتاحا لعمله لأنه منحه الوقت الكافي للتفرغ للعمل السياسي[3].

وفي فرنسا تعرف مصالي على امرأة تدعى "**إيميلي بوسكان**"[4] وهي عاملة في محلات بساحة الجمهورية، تأثرت بقوة شخصيته، ثم تزوجها وقد وقفت الى جانبه طوال مشاكله ومحنه السياسية، وانجب منها مصالي طفلان هما "**علي**" المولود في 8 جويلية 1930م بباريس، و"**جنينة**" المولودة في 16 أفريل 1938م بالجزائر[5].

اتبع مصالي طريق المثقّف العصامي وعمل على تكوين نفسه ثقافيا بحضور المحاضرات في جامعة السوربون ومختلف الأندية الثقافية[6]، كما كان يذهب لمدرسة اللغات الشرقية ليحسن لغته العربية[7]، وقد سجلت الشرطة تقريرا بخصوص تعلمه سنة 1934م.

كان مصالي يرمي من خلال دراسته وأفكاره الى تحقيق فكرة الجزائر تستطيع ويجب عليها أن تصبح مستقلة وهو بذلك يتميز عن المهاجرين الآخرين[8].

---

[1] مصالي الحاج: **المصدر السابق**، ص115.

[2] Benjamin Stora, **Op.Cit**, p46.

[3] أحمد الخطيب: **حزب الشعب الجزائري**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص119.

[4] **ايميلي بوسكان**: ولدت السيدة إيميلي بيسكان سنة 1901م، في ضاحية لوران بفرنسا وتوفيت سنة 1953م، في الجزائر العاصمة، بعد إصابتها بشلل نصفي في 4 اكتوبر1953م، ودفنت بمسقط رأسها في جنازة ضخمة ومنع مصالي من حضورها، اتصفت إيميلي بأعلى درجات البطولة والشجاعة، حيث ظلت تناهض الاحتلال الفرنسي، هي من قادت حزب الشعب الجزائري عندما كان مسؤولوه مطاردين ضاربة بعطاءاتها نموذجًا راقيًا للتضحية والفداء والشجاعة، كما ساهمت في تأسيس المنظمة الخاصة، وخياطة العلم الوطني...(للمزيد أنظر: بن يامين سطورا: **المرجع السابق**، ص48. وينظر: سهام بوعموشة: **قصة علم الجزائر**، جريدة الشعب، **العدد18807**، الخميس 10 مارس 2022، ص ص9، 10).

[5] Benjamin Stora, **Op.Cit**, p48.

[6] عبد الحميد زوزو: **دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919- 1939م** الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص23.

[7] رابح بلعيد، **حياة مصالي الحاج وكفاحه**، جريدة الاطلس، العدد 112، الحلقة 19، نوفمبر 1996.

[8] بن يامين سطورا: **المرجع السابق**، ص51.

وفي باريس اعتنق فكرة الأمير خالد إثر محاضرة له بقاعة المهندسين المدنيين برئاسة أحمد بهلول وانساق وراء الأفكار الديمقراطية التي كانت تروّج لها الأحزاب اليسارية المتطرفة فانخرط في الحزب الشيوعي الفرنسي وذلك بفضل **حاج علي عبد القادر**[1] الذي كانت تربطه به علاقة وطيدة، وتابع دروسه في مدرسة بوبنيه (Bobigny) للإطارات لكنها لم تستطع التأثير فيه لنفوره من بعض مواقف الحزب الشيوعي[2].

بدأ نشاط مصالي السياسي الوطني في فرنسا من خلال نجم شمال إفريقيا 1926م، ثم تأسيس عدة أحزاب منها حزب الشعب 1937م، ثم حركة الانتصار الحريات الديمقراطية وانشاء المنظمة الخاصة 1947م[3]، وفي سنة 1951م خرج مصالي الى الحج ليعمل على إيصال القضية الجزائرية الى البلدان العربية[4]، وفي سنة 1952م تم نفيه بعد القائه خطابا في مدينة الشلف.

بقي مصالي معبود الجماهير الشعبية لغاية نوفمبر 1954م، حيث أنشأ الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) وبعد الاستقلال أسس حزب الشعب الجزائري الذي يدعو من خلاله الى التعددية الحزبية[5].

---

[1] **الحاج علي عبد القادر**: هو من مدينة معسكر كان متوسط الثقافة باللغتين وقد حضر مؤتمرات الأمير خالد بفرنسا، وهو من الخطباء المؤثرين وعضو بلجنة إدارة النجم...كان في خلاف مع أعضاء النجم في البداية وهو من الوطنيين الجزائريين ذوي الميول الشيوعي لكن سرعان ما أصيب بخيبة أمل إزاء تقلبات الحزب الشيوعي من القضية الجزائرية مما اضطره الى تغيير الاتجاه، توفي بين سنتي 1950 و1952، بباريس(للمزيد أنظر: عبد الحميد زوزو: **المرجع السابق**، ص57).

[2] **المرجع نفسه**، ص ص58، 59.

[3] يوسف حميطوش: **منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس**، دار الأمة الجزائر، 2013، ص102.

[4] أحمد الخطيب: **المرجع السابق**، ص134.

[5] مؤمن العربي: **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التّحرير الوطني من1926- 1954م**، دار الطليعة، قسنطينة، 2003، ص 224.

ثالثا- وفــاتُــه:

شرع مصالي في كتابة مذكّراته سنة 1970م، والتي عنونها بـ: "**أصول الحركة الوطنية الجزائرية**"، ظل يحرّرها على مدار سنتين، وفي سنة 1972م بدأت تظهر أعراض المرض الذي أصابه، وهو مرض السرطان الذي أودى بحياته.

وقد وصف **إيف دي شيزيل**[1] مصالي في سنواته الأخيرة قائلا: "**إنّ العجوز كان يتابع بشغف واهتمام مجرى الأحداث عبر العالم رغم أنّ القدر وضعه بعيدا عن السلطة ولكنه استخرج فلسفته من عظمة نضاله ومحنه**"، وفي فيفري 1974م، تدهورت حالته الصحية وفي يوم الاثنين 3 جوان 1974م يفارق مصالي الحاج ويقابل الموت بنفس الشّجاعة التي قابل بها الأحداث التي واجهته في حياته[2].

توفي مصالي في المنفى وفي فرنسا بالذّات، ولم تطأ قدماه أرض الوطن الذي حلم بحرّيته وبقي منزويا في حجرته ومطالعا للكتب وكتابة مذكراته لينقل الى مسقط رأسه تلمسان ليلا[3] في 6 جوان من مرسيليا الى الجزائر، ولما وصل نقل جثمانه الى بيته في تلمسان وقضى الليلة هناك وفي الصباح نقل الى المسجد، ومع صلاة الجنازة أنشد نشيد حزب الشعب وبعدها حمل الجثمان على الأكتاف الى مقبرة تلمسان[4].

وقد حضر الجنازة جمع غفير من الشباب وقدماء المناضلين الجزائريين في الحزب وقبل دفنه كانت المقبرة آهلة بالنّاس الذين علموا بوفاته، ثم ألقي خطاب ذكّر بنضاله الذي قام به في حياته من أجل الشعب الجزائري بصفته مؤسس حزب نجم شمال إفريقيا وزعيم حزب

---

[1] محاميه وصديقه.

[2] بن يامين سطورا: **المرجع السابق**، ص 275.

[3] آسيا تميم: **المرجع السابق**، ص101.

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم: **ردود الفعل الأولية على أول نوفمبر داخلا وخارجا أو بعض مآثر أول نوفمبر**، دار البعث ط1، قسنطينة، الجزائر، 1984، ص 69.

الشعب الجزائري، وهكذا دفن مصالي بمسقط رأسه، وسط جمع غفير لم ينسوا ولن ينسوا أن مصالي الحاج هو رائد الوطنية الجزائرية وأحد واضعي أسس الدولة الجزائرية الحديثة [1].

[1] آسيا تميم: **المرجع سابق**، ص101.

❖

الفصل الأوّل:مصالي الحاج والقضايا المغاربية مابين الحربين (1919–1939م):

❋ أوّلا: مصالي الحاج ودعمه لثورة عبد الكريم الخطّابي (1920- 1926م)

❋ ثانيا: البعد المغاربي لنجم شمال إفريقيا (1926–1937م)

❋ثالثا: مصالي الحاج والدفاع عن المغرب العربي من خلال المؤتمرات

❋ رابعا: مصالي الحاج والقضايا المغاربية في عهد حزب الشعب(1937- 1939م)

أوّلا: مصالي الحاج ودعمه لثورة عبد الكريم الخطّابي (1920- 1926م) :

1- الحماية الفرنسية والإسبانية على المغرب:

بعد احتلال فرنسا للجزائر وتونس اتجهت صوب المغرب، وفي هذا السياق يؤكد "**أوجين إيتن**" وهو نائب منطقة وهران في البرلمان الفرنسي حيث يشير أن الجزائر لابد أن تقودنا إلى المغرب[1]، واعتمدت فرنسا في تحقيق هدفها على المعاهدات وذلك لإبعاد الدول المنافسة والقروض المالية حيث في 22 مارس 1907 احتلت وجدة بذريعة مقتل أحد الأطباء في مراكش[2]، وفي نفس العام من شهر أوت احتلت الدار البيضاء بحجة مقتل عمال فرنسيين[3] وفي 30 مارس 1912 تم تعيين الأمير يوسف بن الحسن الأول سلطان على المغرب بعد تنازل السلطان عبد الحفيظ على الحكم وبذلك أصبحت المغرب رسميا تحت الحماية الفرنسية[4].

فيما يخص استيلاء اسبانيا على منطقة الريف[5] المغربية نظرا لأنها كانت غنية جدا بالمعادن ولهذا كانت محل أطماع إسبانية[6]، فبعد أن عقدت فرنسا معاهدة الحماية مع السلطان المغربي كان يتوجب عليها الاتفاق مع الطرف الإسباني حسب ما ينص الاتفاق

---

[1] عطا الله شوقي الجمل: **المغرب الكبير العربي في العصر الحديث(ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977، ص313.

[2] منصور الحواس: **حرب الريف وأصداءها في الجزائر 1921**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ المعاصر جامعة الجزائر، 2012، ص10.

[3] مقلاتي عبد الله: **المرجع في تاريخ المغرب العربي الحديث(الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)**، ديوان المطبوعات الجامعية ص ص 76، 77.

[4] محمد الشرقاوي: **المغرب الأقصى مراكش**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2017، ص 28.

[5] **الرّيف:** كلمة عربية تعني منطقة فلاحية، وبالبربرية تعني الساحل(منطقة شمال المغرب تطل على البحر الأبيض المتوسط) (للمزيد أنظر: منصوري بدرة: **ثورة الريف في المغرب الأقصى(1912-1927)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، اشراف: عنان عامر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2013-2014، ص18.

[6] بدرة منصوري: **المرجع السابق**، ص23.

بينهما المبرم في 1904، فقد تضمنت المعاهدة بينهما حصول الإسبان على الشمال المغربي وهو ما كان بالفعل بعد وصول الدولتان على اتفاق في 27 نوفمبر 1912 بعد تدخل بريطانيا كوسيط نالت من خلاله اسبانيا منطقة الريف المغربية[1].

2- ثورة الخطّابي ضد الاحتلالين الإسباني والفرنسي (1920-1926):

شهد خريف 1920م بالمغرب بروز شخصية محمد بن عبد الكريم الخطابي[2] الذي استطاع في منتصف عام 1921 تعبئة الجماهير ضد الاحتلال الاسباني، وذلك من خلال القائه الخطب الحماسية الهادفة، وقد تمكن من الوصول إلى قلوبهم باسم العقيدة وبإثارة الحمية الوطنية في أنفسهم[3]، وخاض الخطّابي بعد ذلك عدة مواجهات ومعارك ضد الإسبان وتعتبر معركة أنوال[4] من أهم المعرك التي الحق فيها الخطابي وجنوده هزيمة مدوية بالمستعمر الاسباني[5]، وبعد هذه المعركة أسس عبد الكريم الخطابي جمهورية الريف، ووضع لها مؤسسات عسكرية وأخرى مدنية[6]، وواصل معاركه ضد الإسبان ولذلك استغل الفرنسيون انشغاله مع الاسبان في توسيع نفوذهم في أراضي لم تكن خاضعة لهم وكان ذلك في أوائل عام 1924، ورغم ذلك خشيت فرنسا من جمهورية الريف على المناطق الخاضعة

---

[1] شوقي عطا الله الجمل: **المرجع السابق**، ص 335.

[2] **عبد الكريم الخطّابي**: ولد عام 1882 بأجدير من قبيلة بني ورغيال الريفية، درس بجامع القرويين بفاس، وعمل قاضيا بمليلة، وزاول الصحافة في الجرائد الإسبانية مثل: جريدة تليغراف الريف، (للمزيد أنظر: جميل حمداوي: **المقاومة في منطقة الريف، محمد بن عبد الكريم الخطابي نموذجا**، شبكة الألوكة، ط1، 2016، ص ص9، 10).

[3] محمد علي داهش: **محمد عبد الكريم الخطابي صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار**، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، ص100.

[4] **معركة أنوال:** في حقيقتها معركتان: الأولى معركة (أبران) وجرت في 1921/6/1م، والثانية معركة (أنوال) وجرت في 1921/7/21م، ولكن المعركة الأخيرة اشتهرت لأنها كانت هي المعركة الحاسمة التي كان فيها النصر الكبير للخطابي وجنوده، وكانت فيها الهزيمة الساحقة الماحقة للجيش الإسباني المحتل، (للمزيد أنظر: أحمد الظرافي: **معركة أنوال وسحق جيوش الاسبان**، مجلة البيان، **العدد400**، يوم 21 جويلية 2020).

[5] محمد علي داهش: **المرجع السابق**، ص 143.

[6] منصور الحواس: **المرجع السابق** ص63.

لسيطرتها، حيث يشير الماريشال ليوتي في أحد تقاريره ما يؤكد ذلك:" **لا يمكن أن يكون هناك أخطر على نظامنا من إنشاء دولة إسلامية وحديثة على مقربة من فاس...**"[1].

بناءً على المصالح المشتركة بين فرنسا وإسبانيا حدث بينهما تحالف بداية من جويلية 1925 بغية القضاء على مقاومة الأمير، فقد اصطدم الخطابي مع فرنسا بعد أن سعى للسيطرة على قبلة بن زوال وكانت المواجهة بينهما في 13 أفريل 1925[2]، وعرفت هذه السنة معارك ضارية بين الاسبان والفرنسيين من جهة ضد الأمير وقد انتهت باستسلامه في 26 جويلية 1926، وقامت فرنسا بنفيه إلى أحد الجزر التابعة لها في المحيط الهندي في 27 أوت 1926 حتى عام 1947 أين حلّ بمصر وواصل نضاله من هناك[3].

3- دعم مصالي الحاج لثورة عبد الكريم الخطابي:

كان لثورة الريف وقع وصدى سواء على المستوى النخبوي أو الشعبي في البلدان المغاربية خاصة بعد الانتصارات التي حققها عبد الكريم الخطابي ضد القوات الاسبانية وأهمها معركة أنوال الشهيرة[4]، فيشير مصالي الحاج في مذكراته أن المغاربة بين سنتي 1920 و1921م، عاشا أحداثا خارقة تمثل في إلحاق الخطابي بالقوات الإسبانية هزيمة مدوية، بالرغم من أن الجيش الإسباني بلغ عدده 60 الف ومدجج بالسلاح، ويضيف أن هذا الانتصار قد أدهش العالم كله وارتجفت له أوروبا والمسيحية، وولّد تشجيعا لكل الشعوب الإسلامية المضطهدة[5]، وفي فترة مقاومة الأمير كانت معظم حوارات المغاربة في باريس

[1] محمد علي داهش: **المرجع السابق**، ص198.

[2] **المرجع نفسه**، ص207.

[3] بلقاسم محمد: **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي(1910-1954)**، ج1، القافلة للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص181.

[4] منصور الحواس: **المرجع السابق**، ص100.

[5] مصالي الحاج: **المصدر السابق**، ص100.

تتمحور حولها حيث يقول مصالي في مذكراته:" **...كنّا نتحدث بشغف عن أحداث الريف وعن شخصية الأمير، وبقصاصات الجرائد التي تتحدث عن شجاعة جيشه، إن اليسار في فرنسا وخاصة الحزب الشيوعي كانوا يساندون الثورة الريفية**"، كما يؤكد مصالي أن جريدة " **لومانيتي**" أصبحت الجريدة المفضلة عنده والسبب يعود إلى مساندتها للقضية المغربية[1].

كان لمصالي مع الحاج علي عبد القادر عدة لقاءات، ومن بين القضايا التي كان يطرحها معه ثورة الأمير في منطقة الريف المغربية حيث يقول في مذكراته:" ... **وفي نهاية عام 1924 كان لي معه محادثات على انفراد دامت عشية كاملة، استمع إليّ باهتمام كبير وألقى علي اسئلة كثيرة وطلب مني بعض المعلومات عن حرب الريف...**"[2].

ثانيا: البعد المغاربي لنجم شمال إفريقيا (1926-1937م):

1- تأسيس نجم شمال إفريقيا وبرنامجه المغاربي:

أنشأ نجم شمال إفريقيا في مارس 1926 في باريس على يد جماعة من أهالي شمال إفريقيا، وكان أكثرهم من الجزائر[3]، لكن هناك من يشير إلى أن النجم قد أسس في شهر فيفري من نفس العام، حيث ترأسه الأمير خالد بشكل شرفي، وكانت جريدة الإقدام لسانا ناطقا باسمه، وقد ظهر في بدايته وكأنه فرع من الحزب الشيوعي الفرنسي، وكانت قيادته في البداية في يد أحد التونسيين يدعى الشاذلي خير الله[4]، وكان يشاركه فيها السيد حاج علي

---

[1] مصالي الحاج: **المصدر السابق**، ص120.

[2] **نفسه**، ص124.

[3] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م**، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت، 1992 ص372.

[4] **خير الدين باشا التونسي**، ولد في 1810م، وزير مؤرخ، من رجال الإصلاح الإسلامي، شركسي الأصل، قدم صغيرا الى تونس، فاتصل بصاحبها الباي أحمد، تعلّم بعض اللغات وتقلّد مناصب عالية آخرها الوزارة، وبسعيه أُعلن دستور المملكة التونسية،(للمزيد أنظر: خير الدين الزركلي: **الأعلام** (**قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربة والمستشرقين**)، ج2، دار العلم للملايين، ط3، بيروت، لبنان، 1998، ص375).

عبد القادر غير أن هذا الأخير كان منشغلا بالتجارة فخلفه مصالي الحاج الذي كان متفرغا دون مهنة وقاد الحزب بعد نفي الحكومة الفرنسية للشاذلي خير الله في 27 ديسمبر 1927م[1] ما يشير إلى توجه النجم الوحدوي للبلدان المغاربية هو التسمية ذاتها بحيث نلاحظ تشبث وإيمان الفكر الثوري الجزائري بالوحدة التاريخية لأقطار المغرب العربي[2]، ونلمس في برنامج الحزب بعدا مغاربيا، حيث أكد على تضامنه مع الحركات التحررية في المغرب وتونس بالإضافة إلى العمل المشترك على مستوى شمال إفريقيا[3]، كما أن المادة الأولى من القانون الأساسي للنجم التي تبنته الجمعية العامة في 20 جوان 1926 توضح أن النجم جمعية للمسلمين من الجزائر، تونس والمغرب[4]، ودعا النجم في مناشيره البلدان الثلاث إلى جمع كل القوى الوطنية لمقاومة إرادة الإمبريالية الفرنسية وتوحيد شمال إفريقيا، وقد وضّحت "جريدة الإقدام" ذلك ففي إحدى إصدارتها كتبت:"**.. لن يكون استقلال واحد من هذه البلدان الثلاث ممكنا إلا إذا كان كانت تحرير هذا البلد يدعمها البلدان الآخرين، وواجب الجميع دعم حركة التحرير الشامل لكل أمة من أمم شمال إفريقيا الثلاث، فبتنسيق جهودهم فقط وعن طريق رابطة وثيقة وعلاقات أخوية فعلية سينتصر الكفاح من أجل استقلال شمال إفريقيا**"[5].

---

[1] يوسف مناصرية: **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين العالميتين 1919-1939م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص71.

[2] فتح الدين بن أزواو: **البعد المغاربي الإسلامي في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1830- 1962**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2012، ص173.

[3] عبد الحميد زوزو: **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين 1919- 1939**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2 الجزائر، 1985، ص ص57، 59

[4] محفوظ قداش، محمد قنانش: **نجم الشمال الافريقي، المصدر السابق**، ص54.

[5] محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية 1919-1939**، **المصدر السابق**، ج1، ص266.

2- مصالي الحاج في مؤتمر بروكسل 1927م:

في نهاية جانفي من عام 1927 أخبر الحاج علي مصالي بأن مؤتمرا هاما سينعقد في بروكسل ابتداء من 27 فيفري 1927، وذلك من أجل الكفاح ضد الإمبريالية ومن أجل استقلال الشعوب المضطهدة[1]، ويشير أبو القاسم سعد الله في كتابه "**الحركة الوطنية** "أن المؤتمر أنعقد مابين 10 و15 فيفري 1927 والذي نظمته الجمعية المعادية للاضطهاد الاستعماري[2]، واغتنم النجم هذا الحدث وأوفد إليه مصالي الذي قدم مطالب كل من المغرب والجزائر معا، والشاذلي خير الله الذي مثل حزب الدستور التونسي الذي قدّم المطالب التونسية[3]، خاصة وأن المؤتمر قد حضره نخبة من قادة الحركات الوطنية في العالم أمثال نهرو، محمد حتى، هوشي منه، الأمين سنغور، وبعض زعماء النقابات وكبار المفكرين في أوروبا الغربية[4].

في اليوم الأول لوصول مصالي دعي لاجتماع، حيث كان ينبغي لكل رئيس حركة سياسية أن يقوم بتصريح قصير أمام الصحافة، فقد ترجل مصالي وطرح مسألة التعليم في الجزائر وذكر بأن هناك عشرون ألف طفل عربي لا يستطيعون التمدرس، وندد بالنظام الاستعماري الذي يحارب اللغة العربية وجعل منها لغة أجنبية، ونشرت الصحافة تصريحاته في اليوم الموالي[5].

وكان لمصالي في المؤتمر خطاب أمام الجموع عرض فيه السياسات الإمبريالية الفرنسية في الجزائر، حيث يصف الحالة المزرية للجزائريين الذين سلبت منهم أراضيهم وأصبحوا

---

[1] مصالي الحاج: **المصدر السابق**، ص139.

[2] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية**، **المرجع السابق**، ج2، ص378.

[3] محمد قنانش: **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982، ص42.

[4] أحمد الخطيب: **حزب الشعب الجزائري**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص126.

[5] مصالي الحاج: **المصدر السابق**، ص140.

مجرد عمال للملاك الجدد وهم المستوطنون وكل هذا باسم التمدين المزعوم، ومحاربة أسس هوية الشعب الجزائري من خلال إدخال الاستعمار ديانات جديدة وغلقه لمدارس اللغة العربية، وفي الأخير شدد على أن هدف والتطلعات التي تنشدها شعوب شمال إفريقيا هو الاستقلال الوطني[1].

عند انتهاء أعمال المؤتمر يذكر مصالي في مذكراته أنه غمر بالفرحة رفقة الشاذلي خير الله، وشعر بالسرور لأنه بمجرد تأسيس النجم قد تم الإعلان عن برنامجه الاستقلالي ووحدة شمال إفريقيا[2].

3- مناشير ونداءات النجم ذات البعد المغاربي:

من بين الوسائل التي اعتمد عليها النجم في إيصال أفكاره إلى الجماهير في كل من الجزائر، تونس، المغرب وحتى المغاربة الموجودين في فرنسا هو توزيع مناشير وذلك لإعداد الجماهير[3].

كان أول منشور للنجم بتاريخ 10 جويلية 1926 والذي ندّد فيه بعرقلة السلطات الفرنسية الأهالي من المجيء إلى فرنسا، وبقانون الأهالي[4]، ضف إلى دعمه للمناضلين المغاربة كالأمير خالد المبعد، وعبد الكريم الخطابي المعتقل، حيث دعاهم إلى الاحتجاج وبحضور التجمع الذي سوف ينظمه الحزب في 14 جويلية بباريس[5]، كما نسجل لنجم نداء

---

[1] محفوظ قداش، محمد قنانش: **نجم الشمال الافريقي**، **المصدر السابق**، ص57.

[2] مصالي الحاج: **المصدر السابق**، ص141.

[3] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية**، **المرجع السابق**، ج2، ص380.

[4] **قانون الأهالي**: مجموعة من القوانين الاستثنائية فرضت على الشعب الجزائري بمقتضى قوانين 29 أوت و11 سبتمبر 1974، أي منذ ظهور مرسوم ينظم القضاء الجنائي الخاص بالجزائريين، وأخضعهم للمخالفات الخاصة التي جمعت في قانون 28 جوان 1881، (للمزيد أنظر: كريم ولدالنبية: **سياسة الاخضاع وقوانين الأنديجينا من خلال أرشيف الادارة الاستعمارية**، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، **العدد2**، جامعة الوادي، ديسمبر 2011. ص ص60-72).

[5] محفوظ قداش، محمد قنانش: **نجم شمال افريقيا، المصدر السابق**، ص55.

في عام 1928 يدعوا فيه أهالي شمال إفريقيا إلى الانتفاضة هذا جزء مما جاء فيه: "..**اخوتي الشمال إفريقيين تتطور الحرب في المغرب ومعها قنبلة القرى الهادئة والمجازر ضد السكان البريئين في الأطلس الأوسط وتافيلالت، ووضع بلادهم تحت الحديد والنار، لا تهتم الإمبريالية بالذريعة، تريد بأي ثمن تدمير مركز المقاومة...**" وينتهي هذا النداء بمطالبة التونسيين، الجزائريين والمغاربة بعدم مساندة والمشاركة ضد إخوانهم الثوار ويدعوهم إلى النضال ضد الإمبريالية التي تريد حرمانهم من أراضيهم[1]، وفي هذا السياق هاجم النجم حزب الدستور التونسي على انتهاجه سياسة الصمت والتي هي بعيدة كل البعد عن خدمة القضية الوطنية[2].

شهد عام 1930 ارسال النجم رسالة إلى عصبة الأمم عرض فيها الوضعية المزرية للجزائريين الذين يقبعون تحت الاستعمار الفرنسي، خاصة بعد الاحتفالات الصاخبة التي قام بها المحتل الفرنسي بمناسبة مرور مئة عام على استيلاءه على الجزائر حيث استنكر النجم بشدة ذلك[3]، كما ندّد مصالي الحاج بالظهير البربري[4] بالمغرب والذي حسبه يريد الاستعمار تمسيح ثلاثة أخماس سكان المغرب للقضاء على الإسلام وهي نفس السياسة التي قاموا بها في كل من الجزائر وتونس[5].

---

[1] محفوظ قداش، محمد قنانش: **نجم شمال افريقيا، المصدر السابق**، ص66- 68.

[2] ابو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية**، **المرجع السابق**، ج 2، ص381.

[3] محفوظ قداش، محمد قنانش: **نجم شمال افريقيا، المصدر السابق** ص71

[4] **الظهير البربري**: صدر في 16 ماي 1930 بالمغرب الأقصى وهو سياسة خطيرة تتمثل في عزل العنصر العربي عن نظيره البربري، وذلك بتحديد مجموعة من الأعراف والقوانين التي تكرس العادات وتقاليد البربر القديمة واحلالها محل الإسلامية لإبعادهم عن أصولهم الإسلامية وتحويلهم مع الزمن إلى رعايا فرنسيين،(للمزيد أنظر: مفدي الزيدي: **موسوعة تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص248).

[5] مصالي الحاج: **المصدر السابق**، ص152.

ثالثا: مصالي الحاج والدفاع عن المغرب العربي من خلال المؤتمرات:

1- موقفه من مشروع بلوم فيوليت:

1.1 مشروع بلوم فيوليت:

بحلول سنة 1930 احتفل الفرنسيون بمئوية احتلالهم الجزائر، واعتبروا أنهم قضوا تماما على الحضارة الإسلامية في الجزائر وأعادوها إلى الحضارة الرومانية وبكونهم بصدد الدخول في القرن الثاني وسوف يظلون هنا للأبد، لكن الوالي العام "فيوليت"[1] حاول التخفيف من إرهاب الكولون (المستوطنون) وذلك بعرض مشروع إصلاحي يتمثل في جوهره منح النخبة الجزائرية المواطنة الفرنسية دون أن يتخلوا عن أحوالهم الشخصية، لكن المشروع رفض عديد المرات وآخرها في 22 مارس 1935 من قبل مجلس النواب الفرنسي[2]، ثم تم إحياء هذا المشروع باسم جديد "**بلوم**[3] - **فيوليت**"، حيث تضمن هذا المشروع إصلاحات سياسية اقتصادية، واجتماعية، تضمنت المادة الأولى منه منح فئات من الأهالي الجزائريين حق المواطنة وفق شروط تعجيزية، واحتوى المشروع على ثمانية فصول[4].

---

[1] **فيوليت**: عين حاكما عاما على الجزائر ابتداءً من 1925 وكانت سياسته شبيهة بسياسة المنتخبين، ينتمي إلى الحزب الاشتراكي الفرنسي أصبح عضوا في مجلس الشيوخ الفرنسي، عينته حكومة الجبهة الشعبية عام 1936 عضوا في حكومتها، (للمزيد أنظر: عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الوطنية الأخرى 1931- 1945** ، دار ميداد، ط2، الجزائر، 2009، ص340).

[2] خميسة مدور: **مشروع بلوم فيوليت (إصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية وسلطة اللوبي الجزائري 1936_1938)**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات، **العدد7**، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي1945، قالمة، ص ص115 .116

[3] **بلوم**: زعيم الجبهة الشعبية في التكتل اليساري، وصل إلى السلطة في فرنسا عام 1936، (للمزيد أنظر: عبد الوهاب بن خليف: **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، دار طليطلة، ط3، الجزائر، 2009، ص173).

[4] خميسة مدور: **المرجع السابق**، ص119.

2.1 موقف مصالي من هذا المشروع:

فيما يخص موقف مصالي من هذا المشروع فقد أبدى معارضته رفقة حزبه إذ قال فيه: "**إنه أداة استعمارية تستعملها فرنسا لتقسيم الشعب الجزائري..**"، فقد تقدم النجم بعريضة مطالب عاجلة إلى وزير الداخلية الفرنسي بتاريخ 20 جوان 1936 على خلفية تكوين حكومة بلوم، وتضمنت على الخصوص المطالبة بإلغاء القوانين الاستثنائية ومنح الجزائريين الحريات الديموقراطية وحرية الصحافة والتجمع وحرية الفكر والنقابة[1].

وقد صرح مصالي في "**جريدة الأمة**" لسان حزب نجم شمال إفريقيا قائلا: "**هذا الشعب الذي وحدته اللغة والدين، ذو ماض مجيد، لا يسمح لهذا الوطن تقبل إصلاح هجين غير** لائق، **هذا المشروع في خدمة المستعمر ويعتبر جهاز تقسيم الشعب الجزائري**"[2].

2- مصالي الحاج في المؤتمر الإسلامي الأوروبي 1935:

افتتح المؤتمر الإسلامي الأوروبي في قاعات فندق فيكتوريا، يوم الخميس صباحا في 12 سبتمبر 1935 برئاسة شكيب أرسلان[3] رئيس لجنة التنظيم، وقد كان نجاحا كبيرا للإسلام بشكل عام، ولمسلمي القارة الأوروبية على وجه الخصوص[4]، وقد حضره من النجم

---

[1] يوسف مناصرية: **المرجع السابق**، ص ص84،85.

[2] صبرينة فرحي، أمنة سيساوي: **أحمد مصالي الحاج مابين سنتي 1926-1962**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ العام، اشراف: السبتي شعبان، جامعة 8 ماي1945، قالمة، 2015-2016، ص41.

[3] **شكيب أرسلان**: مناضل سياسي، قومي عربي لبناني، شاعر وكاتب، أطلق عليه "**أمير البيان**" تأثر بجمال الدين الأفغاني، دعا إلى الجامعة الإسلامية ووقف في وجه التعاون مع الغرب وخاصة فرنسا وانجلترا ضد الدولة العثمانية، وبعد ح ع 1، دعا إلى الوحدة العربية، من أهم أثاره **مجلة الأمة العربية** بجنيف، (للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1994، ص ص488، 489).

[4] محفوظ قداش، محمد قنانش: **نجم شمال إفريقيا**، **المصدر السابق** ص92.

مصالي الحاج الذي كان مقيما بجنيف بأمر من إدارة النجم، حضره أيضا الكاتب العام عمار عيماش وبانون اكلي، ودام المؤتمر من 12 إلى 17 من شهر سبتمبر 1935[1].

عرض مصالي مع الوفد المصاحب له الوضعية المزرية التي يعاني منها المغاربة بفرنسا، خاصة في نواحي باريس التي يعيش فيها أكثر من 60 الف مهاجر مغاربي، كما تطرق إلى مسألة تدريس اللغة العربية والدين وتعليم الأطفال كذلك لمسألة الزواج المختلط والحالة المدنية بالإضافة إلى مسجد باريس[2].

3- مصالي الحاج والمؤتمر الإسلامي الجزائري 1936:

تعود فكرة المؤتمر الإسلامي الجزائري إلى الإمام عبد الحميد بن باديس[3] وذلك لبحث واقع الجزائر المأساوي[4] وقد عقد المؤتمر بتاريخ 7 جوان 1936 بقاعة الأطلس بباب الوادي، حضره ممثلون من فيديرالية المنتخبين، الأعيان، جمعية العلماء المسلمين وشيوعيين، في حين مصالي وحزبه لم يتم دعوتهم[5]، وكان ينتظر من المؤتمر أن يتبنى القضية الجزائرية على حقيقتها لكنه على العكس تماما طالب بالإلحاق والتمثيل البرلماني تزامن هذا الحدث عودة مصالي إلى باريس، حيث أرسل مصالي برقية إلى مؤطّري هذا المؤتمر جاء فيها: "**تحية أخوية إلى المؤتمر الإسلامي، النجم يساند كل المطالب التي من شأنها تحسين مصير الشعب ويوافق عليها، ويرفض كل المقترحات والمطالب التي يمكن**

---

[1] محمد قنانش: **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919- 1939، المصدر السابق**، ص67.

[2] محفوظ قداش، محمد قنانش: **نجم شمال إفريقيا، المصدر السابق**، ص93.

[3] **عبد الحميد بن باديس**: ولد في 4 ديسمبر 1889م بقسنطينة، من أسرة كبيرة وذات وجاهة، تلقى تعليمه بالمدارس الاسلامية، ثم جامع الزيتونة بتونس..، هاجر للحجاز حيث تعرف على عراقيل حركات الاصلاح في المشرق، وهناك التقى بالبشير الابراهيمي والطيب العقبي اللذين أسسا معه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 1931م، كانت وفاته يوم الثلاثاء 16 أبريل 1940، (للمزيد أنظر: آسيا تميم: **المرجع السابق**، ص ص58-68).

[4] بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2016، ص382.

[5] حميد عبد القادر: **المرجع السابق**، ط3، ص72.

أن تمس بوضعية المسلم"[1]، وبالفعل استطاع مصالي الحاج مقابلة الوفد الذي سافر إلى باريس وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس وناقش معهم الميثاق الذي حدده المؤتمر وأبدى تحفظه على المَطلَبين الخاصَّين بربط الجزائر بفرنسا، والتمثيل الجزائري بالبرلمان الفرنسي حيث يتنافيان مع مطالب حزبه ذو التوجه الاستقلالي[2] .

عند عودة الوفد قرّروا تنظيم مهرجان شعبي بالملعب البلدي في العاصمة وذلك بحضور 20 الف شخص لاطلاعهم على نتيجة المشاورات التي جرت مع المسؤولين الفرنسيين بباريس، وتمكن مصالي الذي حلّ بالجزائر في نفس يوم تنظيم المهرجان بتاريخ 2 أوت 1936، ألقى خطبة أمام الجمهور وممّا جاء في كلمته: "...**أتعهد هنا بأن أبذل ما في وسع إنسان أن يبذله لمساندة هذه المطالب وخدمة القضية النبيلة التي هي قضيتنا جميعا، لكن أعلن صراحة رفضنا القاطع لما جاء في الميثاق حول إلحاق بلادنا بفرنسا وتمثيل سكانها في برلمانها..**"[3]، وأضاف بأنه وحزبه يوافقان على المطالبة بإلغاء مجلس الوفود المالية والحكومة العامة، وبإنشاء برلمان جزائري منتخب عن طريق الاقتراع العام بدون تمييز بالعرق أو الدين، وقد ختم مصالي خطابه التاريخي بالدعوة إلى اليقظة والوحدة والانضمام إلى صفوف النجم لأنه المنظمة التي تدافع عن حقوق الشعب وتعمل على تحرره من الاستعمار، لذلك نادى في النهاية بسقوط قانون الأهالي وجميع القوانين الاستثنائية والعنصرية وبحياة الشعب الجزائري[4].

---

[1] مصالي الحاج: **المصدر السابق** ص ص193، 194.

[2] مصالي...:**مذكرات..، المصدر السابق**، ص199.

[3] أحمد مهساس: **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص126.

[4] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1930- 1945**، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت، 1992 ص166.

عند انتهاء مصالي من خطبته يذكر محمد عبدون أحد الحاضرين في المهرجان أن الجمهور هتف لرجل بقوة، وحمل على الأكتاف في جو من الانتصار من طرف الشبان المتعاطفين والذين ساروا به حول الملعب[1].

رابعا: مصالي الحاج والقضايا المغاربية في عهد حزب الشعب (1937-1939م) :

1- تأسيس حزب الشعب الجزائري 1937:

نتيجة معارضة نجم شمال إفريقيا مشروع بلوم فيوليت وتأزم علاقته مع حكومة الجبهة الشعبية، قررت هذه الأخيرة حله في 26 جانفي 1937[2] وتمثل رد فعل النجم اثر هذا القرار بأنه وجه اتهاماته إلى المنتخبين الجزائريين أمثال ابن جلول[3] وإلى الصحافة اليمينية واليسارية على حد سواء وذلك لموقفهم المعادي للنجم وتحريض السلطة الفرنسية عليه[4].

بتاريخ 11 مارس 1937 قدم مصالي الحاج إلى محافظة الشرطة من أجل تأسيس حزب يدعى "**حزب الشعب الجزائري " (Parti du Peuple Algérien (PPA**" وأرفق الطلب بالمستندات اللازمة من نظام أساسي وبرنامج، ولائحة بأسماء الهيئة التأسيسية والهيئة

[1] محمد عبدون: **شهادة مناضل من الحركة الوطنية**، دار دحلب، الجزائر، 2013، ص29.

[2] أحمد مهساس: **المصدر السابق**، ص ص128، 129.

[3] **ابن جلّول**: ولد محمد الصالح بن جلول سنة 1896 بقسنطينة، من عائلة ثرية تلقى حيث تعليمه الاول بمسقط رأسه ثم انتقل إلى باريس لمواصلة دراسته، وسجل بكلية الطب التي تخرج منها سنة 1924، ترأس فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين ودعا للمساواة بين الجزائريين والفرنسيين..، (للمزيد أنظر: آسيا تميم: **المرجع السابق**، ص87).

[4] قدادرة الشايب: **حزب الدستور التونسي وحزب الشعب الجزائري 1934- 1954** ، دراسة مقارنة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: عبد الرحيم سكفالي، جامعة منتوري، قسم التاريخ وعلم الأثار، قسنطينة 2006-2007، ص233.

الإدارية، وأعلن مصالي النبأ بقوله: "**مواطني الأعزاء يشرفني ويسعدني بأن أعلن لكم أننا خلال بعد ظهر هذا اليوم 11 مارس قد أسسنا حزب الشعب...**"[1].

2- مواصلة مصالي دعمه لتحرر المغرب العربي بعد 1937:

إن تسمية الحزب بحزب الشعب الجزائري توضح تحول الحزب من العمل القومي المغاربي إلى العمل القطري، لكن مصالي أكد ذلك مع الإبقاء على علاقة وثيقة مع كل من تونس والمغرب وفي هذا السياق يقول: "**كان هدف النجم الدفاع عن كل شمال إفريقيا وبواسطة حزب الشعب أردنا تحديد نشاطنا في الجزائر مع احتفاظنا بعلاقتنا مع تونس والرباط، يجب إذا إعادة النظر في برنامجنا السياسي**"[2]، ونسجل هذا التضامن المغاربي في حزب الشعب من خلال أحد مقالات جريدة الأمة فكتبت: "**إن الجزائر ليست ملحقة بفرنسا بأي شعور، إن لم يكن شعور الكراهية التي بعثها في قلوبنا مئة سنة من الاستعمار وباسم الجمهورية الفرنسية يعاني 30 مليون من عبودية منحطة، إن وطننا هو المغرب العربي ونحن مخلصون له حتى الموت**"[3]، وكان مصالي قبل ذلك قد صرح قائلا: "**علينا مواصلة الكفاح بمزيد من القوة وإعداد الأدوات الثورية لتحرير شمال إفريقيا فكلما تعددت الضربات وتصاعد القمع بعث ذلك طاقة جديدة مشحونة بغضب أعنف وأشد**"[4]، رغم أن

---

[1] أحمد الخطيب: **المصدر السابق**، ص219.

[2] صبرينة فرحي، آمنة سيساوي: **المرجع السابق**، ص51.

[3] معمر العايب: **مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية نقدية**، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص32.

[4] مخالفة فاطمة الزهراء: **تجارب النضال التحرري المشترك في المغرب العربي 1939- 1958**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، اشراف: بورغدة رمضان، جامعة 8 ماي1945، قالمة، 2018- 2019 ص50.

مصالي ورفاقه بعد تأسيسهم للحزب قد اختاروا طريقة المرونة في التعامل مع المحتل بشعار جديد:" **لا للاندماج لا للانفصال لكن نعم للتحرر**"[1].

وردت مناشير كثيرة لحزب الشعب الجزائري من فيديرالياته المتوزعة في كل من قسنطينة، تلمسان، وهران والجزائر العاصمة، تبين تضامن الحزب مع قيادات الأحزاب المغاربية المعتقلة، فمثلا ورد منشور لفيديرالية القطاع القسنطيني جاء فيه: "**وهذا الزعيم علال الفاسي**[2] **يقاسي أقسى الآلام في الغابون بخط الاستواء حيث الشموس المحرقة والأمراض الفتاكة، ورفاقه في مجاهل الحدود المغربية يكسرون الحجارة في الجبال مثل الأشقياء المجرمين وتلك شوارع بنزرت تجري بدماء شهداء الاعتداء بالرصاص على الإنسانية المعذبة...**" كما ورد منشور آخر من القطاع الوهراني في ذات السياق جاء فيه: " **في كل مكان من بنزرت مرورا بالجزائر وبسكرة لا حديث إلا على الشكاوي وأنين المنفيين والسجناء وحداد العائلات في تونس تتم محاكمة بوقطفة ونويرة وملاحقة**

[1] عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997 ص301.

[2] **ابن علال بن عبد الواحد بن عبد السلام بن علال الفاسي الفهري**، ولد في جانفي 1910م بمدينة فاس حيث تلقى تعليمه بها والتحق بجامعة القرويين، أسس سنة 1934 حزب العمل المغربي وبعد حدوث الانشقاقات أسس حزب الاستقلال سنة 1943م، لجأ للقاهرة سنة 1947م لمتابعة نضاله من خلال مكتب المغرب العربي، وعاد للمغرب سنة 1956، توفي بدولة رومانيا في 17 ماي 1974م (للمزيد أنظر: محمد حجي: **موسوعة أعلام المغرب**، ج9، دار الغرب الاسلامي بيروت، 1996، ص 3452).

بورقيبة[1] واعتقال الصادقي وفي المغرب يتوفى عمر عبد الجليل في سجنه ويعاني الفاسي في منطقة الاستواء من المرض، وفي الجنوب تقوم الشبيبة المغربية بالأشغال الشاقة"[2]

ويشير علال الفاسي في كتابه" الحركات الاستقلالية" أن حزب الشعب الجزائري دعا في برنامجه إلى تكوين جبهة واحدة من تونسيين وجزائريين ومراكشيين للنضال ضد الجبهة الإمبريالية، ذلك من خلال تلبية الأحزاب المغاربية هذه الدعوة ووقوع بينها اتفاق متين أكدوا فيه تضامن الشمال الإفريقي وتعاضده في مقاومة الاستعمار الأجنبي[3].

مع انطلاق الحرب العالمية الثانية وفي 29 سبتمبر 1939 تم حل حزب الشعب[4] حيث منعت الجريدتان " **الأمة**" و"**البرلمان الجزائري**" وألقي القبض على بعض قادة الحزب ومنهم مصالي وذلك بتهمة التظاهر ضد السيدة الفرنسية والتعدي على حرمة التراب الوطني[5].

[1] **الحبيب بورقيبة**: ولد 1903، عضو في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، رئيس الحزب الدستوري الحر، في 1948 ترأس لجنة تحرير المغرب العربي وهو أول رئيس جمهورية تونس المستقلة، (للمزيد أنظر: ميموني رضا: **دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر نهاية ح ع 2 إلى غاية الاستقلال**، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012، ص21).

[2] خالد بوهند: **حزب الشعب من خلال منشوراته 1937- 1938**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية، **العدد السادس** قسم التاريخ، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2013. ص7.

[3] علال الفاسي: **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، دار الطباعة المغربية، المغرب، 1995، ص242.

[4] يحي بوعزيزي: **سياسات التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830- 1945**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007، ص88.

[5] الجيلالي صاري، محفوظ قداش: **الجزائر في التاريخ (المقاومة السياسية 1900-1954) الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، تر: عبد القادر بن حراث: المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص69.

الفصل الثاني: مصالي الحاج وموقفه من القضايا المغاربية مابين 1939–1954م

* أوّلا: توحيد النّضال المغاربي والوطني خلال الحرب العالمية الثّانية 1939–1945م

* ثانيا: مصالي الحاج وموقفه من السياسة الفرنسية بعد الحرب العالمية الثانية 1945م

* ثالثا: مصالي الحاج وتجارب الوحدة المغاربية

* رابعا: مصالي الحاج وأزمات حزبه حركة الانتصار للحريّات الديمقراطية

أوّلا: توحيد النّضال المغاربي والوطني خلال الحرب العالمية الثانية:

1- توحيد النضال المغاربي خلال ح ع 2 بين التيارات الاستقلالية المغاربية:

تعرّض قادة حزب الشعب قبيل بداية ح ع 2 إلى جملة من الاعتقالات، كما لاحق الاستعمار الفرنسي جرائد الحزب التي صادرها، فتوجه مناضلي الحزب إلى جرائد تونسية لنشر مقالاتهم الخاصة، خاصة في جريدة " **تونس الفتاة**" وجريدة "**العمل التونسي**" وعالجوا فيها عدة قضايا تتعلق بالجزائر والمغرب العربي[1]، فقد كتب أحد مناضلي الحزب فيه دعوة صريحة إلى ضرورة توحيد الكفاح المغاربي ضد الامبريالية مقالا جاء فيه: "**وحده حزب الشعب ثار ضد سياسة الاندماج، وحده انتفض من أجل سياسة انعتاق الحقيقة، السياسة الوحيدة الممكنة عمليا بالجزائر وشمال إفريقيا....مع مصالي، علال الفاسي، بورقيبة سينتصر التيار الوطني بشمال إفريقيا على الامبريالية التي لا تشبع**"[2] وقد بينت المخابرات الفرنسية أن أعضاء حزب الشعب الجزائري خلال ح ع 2 أسسوا هيئات ثورية سرية، فأسس أعضاء الحزب مكتبا مركزيا لعمل الشمال الإفريقي كان جد سري مركزه الجزائر العاصمة له فروع في كل من تونس والمغرب الأقصى[3].

كان هناك تنسيق وتعاون مشترك بين أعضاء ح ش ونظرائهم في كل من تونس من مناضلي حزب الدستور الجديد، فقد حاول هذا الحزب توطيد صلاته مع كل بلدان المغرب العربي، حيث أقرت المخابرات الفرنسية أن المكتب السادس للحزب الذي كان يقوده الحبيب

---

[1] محمد بلقاسم: **المرجع السابق**، ص314.

[2] محفوظ قداش، محمد قنانش: **حزب الشعب الجزائري 1937-1939، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية** ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1993، ص69.

[3] محمد بلقاسم: **المرجع السابق**، ص424.

ثامر[1] كانت له خلال شهر فيفري 1940 شعب في كل من التراب التونسي وفي المغرب وخاصة الجزائر لدى مناضلي ح ش ج، وعقد الحزب صلات مع مجموعة من الوطنيين الجزائريين في كل من عنابة وقسنطينة فقد أكدت المخابرات الفرنسية أن هناك منشورا متداول في تونس موقع من طرف مصالي الحاج زعيم ح ش ج [2].

2- توحيد النضال الوطني خلال الحرب العالمية الثانية:

2.1- بيان فيفري 1943

المنتخبون والوجهاء الذين خابت آمالهم نتيجة الرفض المتعاقب من الاحتلال لمنح اصلاحات ضمن الإطار الفرنسي، توصلوا إلى إيجاد حل للمشكلة الجزائرية ضمن إطار الأمة الجزائرية خاصة مع هزيمة فرنسا في ح ع 2، كانت الظروف ملائمة لصياغة برنامج عمل جزائري موحد جديد، وقد بادرت شخصية فرحات عباس[3] باقتراح هذا البرنامج[4] وبالفعل فقد تم بتاريخ 22 ديسمبر 1942 ارسال مذكرة إلى الحلفاء، حيث ربطت المذكرة مشاركة الجزائريين في الحرب والتضحية مقابل ضرورة التحرر السياسي وضمان جميع الحقوق والحريات للجزائريين[5] واعتبرت الإدارة الفرنسية هذه المذكرة تجاوزا للحد الأقصى لا يمكن

---

[1] **الحبيب ثامر**: ولد سنة 1909 بتونس، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بالمدرسة الصادقية ثم انتقل إلى معهد كارنو ونال شهادة الباكالوريا، في 1929 انتقل الى باريس ودرس الطب، وانتخب في نفس الفترة رئيسا لطلبة شمال إفريقيا ويعتبر من كوادر حزب الدستور الجديد التونسي (للمزيد أنظر: محمد محفوظ: **تراجم المؤلفين التونسيين**، ج1، دار الغرب الاسلامي بيروت، 1994، ص ص111،112).

[2] محمد بلقاسم: **المرجع السابق**، ص405.

[3] **فرحات عباس**: من مواليد 1899 ببني عافر قرب الطاهير، درس الصيدلة، أسس أحباب البيان 1944 تولى رئاسة الحكومة المؤقتة عام 1958 توفي بالجزائر في 24 ديسمبر 1985 (للمزيد أنظر: محمد الميلي، **فرحات عباس بين باريس والقاهرة**، مجلة البحث العربي، عدد 24 نوفمبر 2002، ص44).

[4] محفوظ قداش، جيلالي صاري: **الجزائر الصمود والمقاومة 1830- 1962**، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص88.

[5] سعد الله: **الحركة الوطنية**..، **المرجع السابق**، ج3، ص205.

قبوله بسبب توجيهها للحلفاء، وقد صرح الجينيرال جيرود المسؤول عن الحكومة أنذاك: "**يتعين على اليهود أن يبقوا في حوانيتهم، وعلى العرب أن يبقوا أمام محاريثهم**"[1]، وبعد هذا التعنت انتهج فرحات عباس الطريق الراديكالي في نضاله، فدعا إلى اجتماع بالعاصمة وأهم من حضره الدكتور تامزالي رئيس الفرع القبائلي للمندوبيات المالية وغريسي أحمد مستشار مالي بالإضافة إلى الأمين دباغين وعسلة عضوا ح ش ج والشيخ التبسي والشيخ خير الدين وتوفيق المدني ممثلي ج ع م ج والدكتور ابن جلول واتفقوا على إصدار ميثاق جديد خاص بالجزائر[2].

بعد مشاورات بين تلك الشخصيات توصلوا إلى إصدار ميثاق جديد يتضمن مطالب الشعب الجزائري، كلفوا فرحات عباس بتحريره، وقام هذا الأخير بكتابته في بيته بسطيف وجاء هذا البيان تحت عنوان: "الجزائر أمام الصراع الدولي وبيان الشعب الجزائري" واحتوى على 30 صفحة مرقمة باللغة الفرنسية تضمن خمس أقسام تصب معظمها في وصف حالة الشعب الجزائري المتردية من وقوع الاحتلال الفرنسي 1830[3].

تضمن البيان على قسمين القسم الأول قدم فيه فرحات عباس نقدا لاذعا لحصيلة 112 سنة من الاحتلال الفرنسي، أما القسم الثاني فتضمن العديد من النقاط أهمها إدانة الاستعمار والدعوة لتطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع الشعوب، ووضع دستور خاص بالجزائر والمساواة وغيرها من المطالب[4] وتضمن ملحقا يوضح بشكل دقيق المطالب الوطنية[1] وتم المصادقة على البيان من قبل 46 شخصية أغلبها من نواب بالمجلس المالي ونواب سابقون[2].

---

[1] محفوظ قداش، جيلالي صاري، **المصدر السابق**، ص88.

[2] Farhet Abbas: **Guerre et Révolution d'Algérie la Nuit Coloniale,** Edition Julliard, Paris, 1962, p140.

[3] شبوب محمد: **الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: بلقاسمي بوعلام، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة وهران1 2014- 2015، ص ص 149، 150.

[4] Farhet Abbas : **Op.Cit,** p144.

2.2- مصالي الحاج وبيان فيفري 1943:

أيّد مصالي البيان وذلك لأنه يدعو إلى تأسيس دولة جزائرية مستقلة[3]، ففي 26 أفريل 1943 أطلق سراحه من سجن لمباز للإقامة الجبرية في قصر البخاري، وفي طريق عودته نزل بمدينة سطيف أين التقى فرحات عباس[4]، وحضر ذلك اللقاء البشير الإبراهيمي م ج ع م ج وقال عباس لمصالي: "**يا مصالي بالأمس كنت ضدك مناصرا متحمسا للاندماج وحاربتك لكن الأحداث أثبتت أنك على صواب وإنني على خطأ، واليوم فإنني أثق فيك**" وبعد هذا اللقاء تمت لقاءات بينهما في أواخر ماي واقترح مصالي على فرحات إضافة أخرى للبيان تضمنت مايلي: "**في نهاية الحرب تقام بالجزائر دولة جزائرية مزودة بدستور خاص بها تعده جمعية جزائرية تأسيسية منتخبة بالاقتراح العام من طرف جميع السكان**"[5] أيضا من الإضافات التي قدمها مصالي لفرحات تغيير مفهوم "**الجنسية**" إلى مفهوم "**أمة ذات سيادة**" ومن مفهوم "**دستور ممنوح**" إلى "**الجمعية التأسيسية**" وبذلك نقلت هذه الإضافات بيان الشعب إلى صيغة أكثر ثورية طرحت قضية أساسية ألا وهي: "**الاعتراف بالدولة الجزائرية والمواطنة الجزائرية**"[6].

---

[1] محمد الطيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية (من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954)**، دار البعث، ط1 قسنطينة، 1985، ص266.

[2] عبد الرحمن بن ابراهيم العقون: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936-1945**، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص288.

[3] محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951**، ج2، تر: أحمد بن البار، درا الأمة، ط1، الجزائر 2008، ص940.

[4] Benjamin Stora: **Op.Cit**, p188.

[5] معزة عزالدين: **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005 ص173.

[6] معزة عزالدين: **المرجع السابق**، ص174.

وبذلك تم الاتفاق بين مصالي وفرحات عباس على إمكانية إقامة تحالف سياسي بين الأحزاب الجزائرية وعلى مبدأ إقامة دولة جزائرية بعد انتهاء ح ع 2، ووضع دستور خاص بالجزائر، لكن الرجلان تعرضا للاعتقال في نهاية عام 1943م[1].

3- حركة أحباب البيان والحرية 1944:

في 02 ديسمبر 1943 تم إطلاق سراح فرحات عباس[2]، وفي 14 مارس 1944 أعلن عن كتلة وطنية أطلق عليها اسم: "**أصدقاء البيان والحرية**" وهي حركة سياسية تضم أعضاء ح ش ج، وَ ج ع م ج بالإضافة إلى حزبه[3]، إذ قرر مصالي مساندة هذه الحركة فأمر مناضلي حزبه بالانضمام لها فوجدوا فيها فرصة جيّدة لممارسة نشاطاتهم ونضالهم بشكل قانوني كون حزبهم منحل[4].

عقدت هذه الحركة مابين 2 إلى 4 مارس 1945 مؤتمرها الأول في الجزائر العاصمة وكان أعضاء ح ش ج أكثر عددا وبالتالي استطاعوا إظهار وجهات نظرهم، حيث طالبوا بإطلاق سراح زعيم حزبهم مباشرة[5]، كما طالبوا بتبديل مجالس الجزائر المالية ببرلمان منتخب والاعتراف بالعلم الوطني وتبديل الولاية العامة بحكومة جزائرية[6] وفي هذه الفترة جمعت الحركة أكثر من 500 الف مشترك، والغالبية العظمى هم من ح ش ج[7].

---

[1] عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص307.

[2] أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص177.

[3] عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص239.

[4] Stora: **Op.Cit**, p190.

[5] عيناء ثابت: **8 أيار 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر**، تر: سعيد محمد اللحام، ط1، منشوراتENEP، الجزائر 2005، ص36.

[6] عبد الرحمن بن ابراهيم العقون، **المصدر السابق** ، ص301.

[7] محفوظ قداش: **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830- 1954**، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الاكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، وحدة الرويبة، الجزائر، 2008، ص343.

فيما يخص تأييد مصالي لهذه الحركة يقول فرحات: "... **إن مصالي الحاج يؤيد حركتي مع شيء من التحفظ والاحتراز، وقد أولاني ثقته ولكنه احتفظ بمسؤوليته وكان يدرك كل الادراك بأنه يجب علينا أن نفعل شيئا ما**"، ولكن استطرد قائلا: "**إنني أوليك ثقتي لتأسيس جمهورية متعاونة مع فرنسا ولكنني لا اثق بفرنسا لأنها لا تذعن إلا بالقوة ولا تعطي ما ينتزع منها انتزاعا**"[1].

نتيجة تصاعد نشاط أعضاء ح ش ج في هذه الحركة قامت السلطات الفرنسية بإبعاد مصالي في 23 أفريل 1945 إلى خارج الوطن "برازفيل" عاصمة الكونغو الديموقراطية كونها رأت تحركات غريبة لأعضاء الحزب، مثل وضع خطة لتهريب مصالي الحاج وبالرغم كون هذا الأخير كان في المنفى إلا أنه استطاع المشاركة فيما يدور بالساحة السياسية، وكذا قيادة حزبه[2].

[1] صبرينة فرحي، آمنة سيساوي: **المرجع السابق**، ص69.

[2] قدور رميسة: **الحركة الوطنية الجزائرية" مصالي الحاج أنموذجا 1898-1974**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر، إشراف: بوغديري كمال، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، 2014-2015، ص75.

ثانيا: مصالي الحاج وموقفه من السياسة الفرنسية بعد الح ع الثانية 1945:

1- مصالي الحاج وأحداث 8 ماي 1945:

1.1 - مناضلي حزب الشعب وأحداث 8 ماي 1945:

بمناسبة الفاتح من ماي 1945م، نظم ح ش ج استعراضات في المدن الرئيسية قصد المطالبة بتحرير مصالي، وليظهر للحلفاء وجود حركة وطنية قادرة على تأطير الجماهير وندد المعمرون والشيوعيين بشدة بهؤلاء الوطنيين، وبعدها قرر ح ش ج تنظيم تظاهرة كبرى بمناسبة عيد النصر وذلك برفع الألوان الوطنية واللافتات المكتوب عليها "**من أجل انعتاق الشعوب**"، "**حرروا مصالي**"، "**تحيا الجزائر حرة مستقلة**" و"**تسقط الامبريالية**"[1]، فقد أصبح ح ش ج يمثل الأغلبية في الحركة الوطنية، فأطروحاته اكتسحت التيار المعتدل المتمثل في ج ع م ج وفرحات عباس[2]، حيث صرح الجينيرال هينري مرتان: "**من الثابت أن ح ش ج بصدد تنظيم التمرد العام...فقد ازداد الطلب على الاستمارات للانخراط في حزب البيان، كما أصبح الشباب المسلم المتحكم فيه بمهارة أداة خطيرة في أيدي القادة...يبدو أنهم عازمون على شن كفاح دون هوادة لطرد الفرنسيين القذرين**" وكان تصريحه هذا في شهر أفريل من عام 1945[3]، وما يؤكد كلام هذا الجينيرال هو مضاعفة ح ش ج لنشاطاته السرية خلال ربيع 1945 من خلال منشورات وصحف سرية، مثل منشور طلب فيه أعضاءه تسليح أنفسهم بسرعة في وجه التطورات الجديدة وظهور جريدة سرية بعنوان" **العمل الجزائري**"[4].

---

[1] محفوظ قداش: **جزائر الجزائريين، المصدر السابق**، ص344.

[2] أحمد مهساس: **المصدر السابق**، ص231.

[3] محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية، المصدر السابق**، ج2، ص1002.

[4] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية، المرجع السابق**، ج3، ص231.

الأكيد هو أن مظاهرات الفاتح من ماي تمت حسب الأوامر التي أصدرها ح ش ج ووفق الطريقة التي رسمها، لأن المناضلين طبقوا كل التعليمات بصدق واخلاص، واستشهد منهم اثنان وجرح أكثر من 23 مناضل في العاصمة، وبعد ذلك دعا أغلب أجنحة" حركة أحباب البيان والحرية" والذين أغلبهم من صفوف ح ش ج إلى القيام بمظاهرات أخرى في 8 ماي 1945 بمناسبة انتصار الحلفاء على النازية الألمانية[1]، وفعلا فقد شارك أعضاء ح ش ج في المظاهرات وبقوة كبيرة، فهم من قاموا بعملية التعبئة والتنظيم كما حثوا المتظاهرين على الالتزام بالهدوء التام والسلمية، وكانت مطالبهم تتمحور حول المطالبة بالاستقلال وإنهاء الاستعمار وإطلاق سراح مصالي[2].

حمل المتظاهرون في هذا اليوم بمدينة سطيف علم الجزائر وحملوا لافتات تحمل شعارات مثل" **تحيا الجزائر المستقلة ويسقط الاستعمار**"، "**تحيا الجامعة العربية وأفرجوا عن مصالي**"، لكن الاستعمار الفرنسي ارتكب مجازر في حق هؤلاء المتظاهرين سواء في هذه المدينة وقراها، أو في قالمة وخراطة وغيرها، واستشهد في هذا اليوم أكثر من 45 ألف شهيد، زيادة على ذلك ألاف المعطوبين الذين أعدموا ورميت جثثهم في العراء بلا مقابر، أما من المستوطنين فلم يقتل سوى 102 فرد فقط[3].

2.1- موقف مصالي من أحداث 8 ماي 1945:

بخصوص موقف مصالي من أحداث 8 ماي فحسب شهادات مناضلي حزبه يؤكدون أنه لم يكن مقتنع بما قاموا به، حيث يذكر محمد قنانش أن مصالي عاتب الأمين دباغين

[1] محمد الطيب العلوي: **المرجع السابق**، ص218.

[2] أحمد مهساس: **المصدر السابق**، ص238.

[3] يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 ص ص113،114.

على دوره في مجازر 8 ماي قائلا: "**هكذا أوقعت الجزائر في كارثة بسبب تطرفك**"[1] وما يعزّز هذا الموقف تصريحه في مؤتمر "ح إ ح د" بهورنو شهر جويلية 1954 حول هذه الأحداث حيث قال: "**إني أجهل شخصيا حتى اليوم الترتيب التاريخي الحقيقي والموضوعي لهذه الأحداث ومجراها، ومن الضروري في هذه الأحداث التي كلفت كثيرا من الدم تحديد المسؤوليات ومعرفة المسؤولين وتوضيح جميع مظاهر هذا الأسبوع الدموي، فهل الدراسة العلمية لهذه المآسي تعد جريمة..!!**"[2].

2- مصالي الحاج وقانون 1947

1.2- تأسيس حركة الانتصار للحريات الديموقراطية:

بعد عودة مصالي من المنفى في 13 أكتوبر 1946[3]، وقبل عودته إلى الجزائر قابل في باريس أمين عام الجامعة العربية عزام باشا الذي نصحه باتخاذ البرلمان الفرنسي منبرا سياسيا لتمرير خطابه من خلال النواب المنتخبين والمؤهلين بصفة رسمية[4] وشرع مصالي العمل من أجل إعادة تأسيس ح ش ج من جديد والمشاركة في الانتخابات التشريعية الخاصة بالبرلمان الفرنسي والمقررة في 10 نوفمبر 1946، وعندما انعقد مؤتمر الحزب حدث خلاف بين مصالي الذي كان يدعوا للمشاركة في الانتخابات والعودة للعمل بطريقة قانونية وقادة الحزب وعلى رأسهم دباغين الذين كانوا يدعون للعمل العسكري السري،[5] وبعد نقاش وبإجماع المناضلين أودع ح ش ج قوائمه أخذت اسم "**تحرير الشعب الجزائري**"، لكن محافظ

[1] محمد عباس: **مصالي الحاج الوطني الثائر بين غاندي وهوشي منه**، دار هومه، الجزائر، 2011، ص38.
[2] Stora: **Op. Cit**, p195.
[3] عمار ملاح: **محطات حاسمة في ثورة 1 نوفمبر 1954**، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص32.
[4] يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر، 2010 ص171.
[5] عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص311.

الجزائر رفض التسمية لذلك تم اختيار تسمية أخرى وهي "**حركة الانتصار للحريات الديموقراطية**"[1] وبذلك تم تأسيس هذا الحزب خلفا لـ ح ش ج في 2 نوفمبر 1946[2].

2.2- قانون 1947:

على اثر انتهاء ح ع 2 وقيام الجمهورية الفرنسية الرابعة جرى نقاش وخلاف حاد في فرنسا حول السياسة التي يجب إتباعها اتجاه الجزائر بعد أن نص دستور 1946 للجمهورية الرابعة على أن المقاطعات الجزائرية الثلاث فرنسية، وترك للبرلمان الفرنسي أمر وضع تنظيم إداري لها[3] وفي 20 سبتمبر 1947 وافق البرلمان الفرنسي على قانون جديد وعلى إصلاحات سياسية متمثلة في إنشاء المجلس الجزائري الذي يتكون نصفه من المسلمين والنصف الأخر من الأوروبيين[4]، وشمل هذا القانون على 8 أبواب و60 مادة أهمها المادة الأولى التي نصت على أن الجزائر جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي، والمادة الثالثة التي تتعلق بالأحوال الشخصية للفرد الجزائري المسلم، فسمحت له بالحفاظ على حالته الشخصية الإسلامية وأن يحتكم للشرع الإسلامي في هذا المجال[5].

3.2- موقف مصالي من قانون 1947:

اعتبر حزب مصالي أن هذا القانون ضد السيادة وضد الاستقلال وإرادة الشعب الجزائري، وفي هذا السياق يقول بيان الحزب: "**إن موقف الشعب من مسألة تشكيل المجلس والانتخابات هي مسألة سيادة لأن هذا المجلس إذ شكل فهو ضد إرادة الشعب**

[1] محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية**، **المصدر السابق**، ج2، ص1012.

[2] محمد حربي: **جبهة التحرير الأسطورة والواقع (1954 -1962)**، تر: قيصر داغر، ط1، بيروت، 1983، ص40.

[3] يحي بوعزيز: **المرجع السابق**، ص68.

[4] عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص313.

[5] بشير بلاح: **المرجع السابق**، ص467.

الجزائري الذي يصبوا إلى السيادة وإلى حكومة وطنية"[1] لكن قبول الحزب المشاركة في الانتخابات 1947 الغاية منه هو توسيع دائرة الحضور في الداخل والخارج، ولتدعيم وتعزيز طاقته الثورية، ويتضح من خلال تصريح مصالي الذي قال: "**قررنا المشاركة في الانتخابات البلدية في العاصمة لا لنجلس في بلدية الجزائر، لكن لنستغل هذه المناسبة بعرض آرائنا السياسية على الجمهور وأردنا أن نعطي لهذه الانتخابات مظهرا سياسيا كي نضع حدا للبقشيش وشراء الأصوات التقليدية**"[2].

ثالثا- مصالي الحاج وتجارب الوحدة المغاربية:

عرف مطلع سنة 1947م، نشاطا لزعماء الحركات الوطنية المغاربية في القاهرة قصد تنسيق الجهود لتوحيد النّضال الوطني وممارسة الضغط على الاستعمار، وقد توّج هذا النّشاط بتنظيم **مؤتمر المغرب العربي** بالقاهرة والمنعقد في الفترة مابين 15 الى 22 فيفري 1947م بهدف تنسيق مجهودات الوطنيين الجزائريين والمغاربة والتونسيين في نشاطهم ضد الاستعمار وتوسيع نطاق الدعاية للقضية المغاربية بمختلف الوسائل الممكنة[3].

لقد كان للأحداث التي شهدتها منطقة المغرب العربي عقب الحرب العالمية الثانية أن جعلت قادة الحركة الاستقلالية يقتنعون بعدم جدوى مسايرة الاستعمار الفرنسي بالطرق القديمة، ولا يمكن دحره إلا بالسلاح[4]، خاصة بعد أحداث 08 ماي 1945م بالجزائر والقمع

---

[1] سعد طاعه: **دور النواب المسلمين في الحياة السياسية بالجزائر 1947-1956**، دار كوكب العلوم، ط1، الجزائر 2012، ص85.

[2] علي زغلاش أسماء: **قانون 20 سبتمبر 1947 والمواقف المختلفة منه**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي اشراف: بوضربة عمر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018، ص47.

[3] أمحمد بن عبود: **مكتب المغرب العربي بالقاهرة، دراسات ووثائق**، مطابع منشورات عكاظ، الرباط، 1992، ص42.

[4] عبد الله مقلاتي: **العلاقات الجزائرية المغاربية والافريقية إبان الثورة الجزائرية**، ج1، دار السبيل للنشر، وزارة الثقافة، ط1 الجزائر، 2009، ص49.

الذي شهدته قريتي زمردين وبني حسان على الساحل التونسي في 30 جوان 1946م ومأساة الدار البيضاء 07 أفريل 1947م[1].

أدّت هذه التطورات الجديدة على المستوى الإقليمي والعربي والعالمي إلى دفع إدارة حزب الشعب الجزائري الى التحرك من جديد وربط أواصر الدعم والوحدة مع تونس والمغرب الأقصى، حيث أصبحت فكرة الحزب هي بعث جبهة لوحدة النّضال على مستوى المغرب العربي من أجل الاستقلال، وقد ركز الحزب على أن أي مبادرة عمل يجب أن تكون شاملة لأقطار المغرب العربي الثلاثة، مع استبعاد أي عمل ثوري يسلك مسلكا قطريا[2]، ومنذ شهر ماي 1945م أرسل حزب الشعب وفدا الى تونس يتكون من محمد الأمين دباغين[3] وعبد الله فيلالي والتحق بهما الشاذلي المكي[4] وحاول الثلاثة معرفة وجهة نظر كل التيارات السياسية في تونس وذلك من أجل التشاور بخصوص توحيد خطة عمل في المغرب العربي.

وذكر لي الشاذلي المكي أن الاجتماع عقد ببيت الشاذلي بن القاضي شيخ الزيتونة، في شهر جوان وحضره كل من الفاضل بن عاشور وصالح بن يوسف وعلالة البلهوان عن الحزب الدستوري الجديد، والشيخ محي الدين القليبي وصالح فرحات عن الدستور القديم، إلى جانب وفد حزب الشعب، وأقر الاجتماع على اتفاقية **لوحدة النّضال في المغرب العربي**، هذه

---

[1] محمد بلقاسم: **المرجع السابق**، ص ص484- 485.

[2] محمد بلقاسم: **المرجع السابق**، ص488.

[3] **محمد الأمين دباغين**: (1917- 2004) مناضل ثوري تولى قيادة الحركة الوطنية الجزائرية، إثر اعتقال مصالي الحاج عمل في الوفد الخارجي وتولى وزارة الخارجية في الحكومة المؤقتة حتى 1960، (للمزيد أنظر: صالح بلحاج: **تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث**، الجزائر 2008، ص 712).

[4] **الشاذلي المكي**: (1912- 1988) ولد ببسكرة، وحفظ بها القران الكريم، ثم انتقل لولاية تبسة رفقة عائلته، ناضل في صفوف النجم والتحق بجامع الزيتونة واعتقل أثناء الحرب العالمية الثانية وأطلق سراحه، مثّل حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الجامعة العربية، من أعضاء مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي شارك في الثورة وبعد الاستقلال اشتغل بالتعليم...(للمزيد أنظر: محمد عباس: **نداء...الحق، شهادات تاريخية**، دار هومة، الجزائر، 2009 ص ص9، 10).

الاتفاقية ذهب بها الأمين دباغين إلى المغرب الأقصى حيث التقى بالمهدي بن بركة ومناضلي حزب الاستقلال الذين باركوها ووقعوا عليها[1].

وخلال سنتي 1945-1946م، ظل دباغين في تواصل مع المناضلين التونسيين والمغاربة محاولا تنسيق النشاط النّضالي في المغرب العربي، لكنه لم يحصل على ما يشجّع العمل الوحدوي الذي كان يهدف إليه حزب الشعب الجزائري، لأن التونسيين والمغاربة ينظرون للجزائر على أنّها عمالة فرنسية لها قانونها الخاص ما يجعلها تختلف عن تونس والمغرب.

ومهما يكن فإنّهم وافقوا على ميثاق أقر التنسيق بين الأحزاب المغاربية الثلاثة على المبادئ التالية:

♦ تحضير عمل مشترك من أجل الاستقلال بما في ذلك الكفاح المسلح.

♦ لا تفاوض انفرادي مع أي قوة محتلة إلا بموافقة الطرفين الآخرين، وقد ظلت هذه الوثيقة فاقدة لأية أهمية لعدم جدية الدستوريين وجماعة حزب الاستقلال[2]. وواصل حزب الشعب الجزائري – حركة انتصار الحريات الديمقراطية (ح ش / ح إ ح د) من جهته وتدعيما لاتجاهه المغاربي ولعمل جماعة مكتب المغرب العربي خلال سنة 1947م، وأصدر عدة جرائد منها جريدة "**المغرب العربي**" باللغة العربية، وأخرى مزدوجة (عربية – فرنسية) يدير جانبها الفرنسي بن يوسف بن خدّة، وكان ح ش/ ح إ ح د، يدعم بعض هذه الجرائد قبل صدور جريدته الخاصة "**الجزائر الحرّة**" الناطقة باللغة الفرنسية في شهر أوت 1949م

[1] شهادة الشاذلي المكي، في **1985/08/21**، نقلا عن محمد بلقاسم: **المرجع السابق**، ج1، ص489.

[2] محمد بلقاسم: **المرجع السابق**،ج1، ص ص 490- 492.

وللملاحظة فإن أغلب الصحف الوطنية الصادرة في الجزائر عقب الحرب العالمية الثانية اهتمت كثيرا بالقضية المصيرية المغاربية الى جانب اهتمامها بالقضية الجزائرية[1].

3-1: مؤتمر المغرب العربي ومكتب المغرب العربي: القاهرة 1947م

اتفقت الأحزاب المغاربية ممثلة في (حزب الاستقلال المغربي، حزب الشعب الجزائري حزب الدستور التونسي) على عقد مؤتمر عام لدراسة شؤون المغرب العربي والبحث عن أنجع الوسائل لتنسيق الاعمال وتوحيد المكاتب في الخارج وإظهار التضامن المغاربي خدمة للقضية المغاربية وتحقيقا لأهدافها[2]، وقد نجح الوطنيون في توحيد جهودهم وتمكنوا من إقناع شخصيات قومية عربية إسلامية بارزة ومحاولة حملها على اتخاذ موقف مؤيد للقضية المغاربية وكان في طليعتهم عبد الرحمن عزام الأمين العام للجامعة العربية[3] والتي يعد ظهورها سنة 1945م من أهم العوامل التي ساهمت في تحقيق هذا المشروع ومساندتها لقضايا التحرر بمنطقة المغرب العربي، ومن أهم أعمال الوطنيين المغاربة هو إعادة بعثهم **لمكتب المغرب العربي** في اليوم الثاني من المؤتمر.

ومع أواخر 1948م ومطلع سنة 1949م عقد مؤتمر زدين (الشلف) بادر ح ش/ ح إ ح د، من جديد طرح فكرة النضال الموحد على المستوى المغاربي بناء على التقرير الذي قدمه آيت أحمد[4]، وطرح المجتمعون مشكلة التزود بالأسلحة، هذه المشكلة التي لا يمكن

---

[1] **محمد بلقاسم: المرجع السابق**، ج1، ص493.

[2] علال الفاسي: **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح، ط3، الدار البيضاء 1993، ص12.

[3] محمد بلقاسم: **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، واقع فكرة الوحدة (1954- 1975)**، ج2، القافلة للنشر والتوزيع وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص103.

[4] **آيت أحمد حسين**: مناضل في الحركة الوطنية الجزائرية، مسؤول المنظمة الخاصة (1947- 1949م) من القادة التسعة المؤسسين لجبهة التحرير الوطني، وزير دولة في الحكومة المؤقتة 1985-1962م...(للمزيد أنظر: صالح بلحاج: **المرجع السابق**، ص703).

حلها إلا باستغلال المناطق الحدودية مع تونس والمغرب وذلك بالالتقاء مع أعضاء الحزب الدستوري الجديد التونسي والاستقلال المغربي على صعيد عسكري، لكن أعضاء قادة حزب الاستقلال المغربي وعلى رأسهم "علال الفاسي" استبعدوا فكرة الدخول في العمل العسكري موضحين أنهم ينتظرون طرح قضية بلادهم من طرف السلطان الذي له مطالب استقلالية[1] وهو الموقف ذاته الذي لقيه الوفد المبعوث الى تونس لملاقاة أعضاء الحزب الدستوري الجديد بحيث وصف صالح بن يوسف[2] في لقائه مع بن بلة[3] المسعى بالعمل الصبياني ورد على محدثيه بأنّ أي عمل وحدوي سوف يعطل استقلال تونس، التي تختلف عن الجزائر التي تعتبر مستعمرة فرنسية، وواصل بن بلة لكسب المناضلين لكن دون جدوى[4].

ومع بداية الخمسينيات تأكد مناضلو حركة انتصار الحريات الديمقراطية تعثر مسعاهم الوحدوي، الأمر الذي دفع بزعيم الحزب مصالي الحاج للسفر نحو القاهرة سنة 1951م حاملا معه وثيقة مطالب تركزت على المطالب السياسية والعسكرية كتوفير السلاح والمال وتنسيق الجهود مع التونسيين والمغربيين، وضمان تغطية عربية على الصعيد السياسي والديبلوماسي، ودخل للجامعة العربية كشخصية لها وزنها السياسي وأكد بحضور أعضاء الجامعة العربية أمثال علال الفاسي وعلي البهلوان على مسار حزبه وأهدافه السياسية والعسكرية، كما تحدث على أهمية حركته الاستقلالية للتحضير للعمل المسلح وجهود التنسيق لتعميمه مغاربيا، وتوجه بعدها الى باريس بين نوفمبر 1951 وفيفري 1952 حيث انعقاد

[1] محمد حربي: **جبهة التحرير الأسطورة والواقع (1954 -1962)**، تر: قيصر داغر، ط1، بيروت،1983، ص57.

[2] **صالح بن يوسف**: (1907-1961)، مناضل وطني أشرف على الحزب الحر الدستوري التونسي في فترة غياب بورقيبة عارض سياسة التفاوضية، ودعا إلى الاستقلال التام لتونس ووحدة المعركة المغاربية.

[3] **أحمد بن بلة**: مناضل في الحركة الوطنية الجزائرية، قاد المنظمة الخاصة 1949م، سجن سنة 1950 وفر منه سنة 1952م، من دعاة العمل المسلح، عضو في الوفد الخارجي 1954- 1956م، نائب رئيس الحكومة المؤقتة 1958-1962، رئيس أول حكومة جزائرية سبتمبر 1962 (للمزيد أنظر: صالح بلحاج: **المرجع السابق**، ص705).

[4] محمد حربي: **المصدر السابق**، ص ص58-59.

دورة الأمم المتحدة، بأمر من الأمين العام للجامعة العربية، بهدف تمثيل الحركة لدى هيئة الأمم المتحدة[1].

وخلال إقامته التقى بابن يوسف بن خدة[2] وطلب منه اختيار مناضلين لإرسالهم للقاهرة قصد تكوينهم عسكريا، لأنّ مصالي كان يرى أنّه لا تحقيق للاستقلال إلا بالإعداد للعمل المسلح[3].

لم تعد الدعوة الى العمل المغاربي الموحد من جديد إلا أواخر 1951 ومطلع 1952م تمثلت في الدعوة لإنشاء جبهة مغاربية، وبفضل مجهودات مصالي الحاج، وذلك بعد أن أمضت الأحزاب المغربية (المراكشية)[4] في مؤتمر طنجة على ميثاق 9 أبريل 1951 وكونت الجبهة الوطنية المغربية، وفي نفس الاطار بدأت الدعوة في بلدان المغرب العربي لإنشاء جبهات وطنية على أمل تكوين جبهة مغاربية واحدة[5].

وفي 28 جانفي 1952، اجتمعت الأحزاب المغربية (المراكشية) عن المغرب، وعن الجزائر حزب حركة انتصار للحريات الديمقراطية وحزب البيان، وعن تونس الحزب الحر الدستوري الجديد والقديم والجبهة الوطنية التونسية، ومن الجمعيات جمعية العلماء المسلمين

---

[1] محمد خيشان: **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة (1947- 1957)**، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: د. شاوش حباشي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001- 2002، ص39.

[2] **بن يوسف بن خدّة**: من مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية، التحق بجبهة التحرير الوطني منذ 1955، عضو بلجنة التنسيق والتنفيذ 1956، رئيس الحكومة المؤقتة 1961- 1962م، توفي سنة 1997م...(للمزيد أنظر: صالح بلحاج: **المرجع السابق**، ص706).

[3] محمد حربي: **المصدر السابق**، ص83.

[4] **الأحزاب المغربية**: حزب الاستقلال، حزب الشورى والاستقلال، حزب الاصلاح الوطني، حزب الوحدة المغربية، (للمزيد أنظر: محمد بلقاسم: **المرجع السابق**، ج1، ص497).

[5] علال الفاسي: **محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الاولى**، ج2، معهد الدراسات العربية العالية، الجامعة العربية، القاهرة، 1955، ص141.

الجزائريين وذلك في ضاحية " شانتي" بفرنسا بمقر إقامة مصالي الحاج، واتفقت على ضرورة الاتحاد لمواجهة العدو المشترك[1].

رابعا- مصالي الحاج وأزمات حزبه حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

في نوفمبر 1946 قرّر مصالي مشاركة حزب الشعب الجزائري في الحياة الانتخابية تحت اسم "**حركة انتصار الحريات الديمقراطية**"، بسبب رفض السلطات الفرنسية الاعتراف بالحزب المنحل[2]، وظهر واضحا أن هناك توجّهات جديدة قد ظهرت على حزب الشعب المحظور الذي كان يسير من قبل مجموعة من المناضلين الشبان أثناء فترة غياب مصالي الحاج في منفاه، وهؤلاء كانوا قد عاشوا تجربة 8 ماي1945، ولذلك غلب على تحركهم طابع الثورية والعمل المسلح، ومن هؤلاء الأمين دباغين الذي لعب دورا بارزا في حياة الحزب[3].

1- أزمة دبّاغين:

يرجع هذا الخلاف الى ندوة الإطارات التي عقدت في ديسمبر1946[4]، بحضور مصالي الحاج وإطارات الحزب، وبرز خلالها خلاف بين دباغين وبعض أعضاء الحزب حول المشاركة في الانتخابات من عدمها ليبرز الخلاف بعد المؤتمر الأول إذ انقطع الأمين

---

[1] جريدة المنار: عدد 6 جمادى الأولى 1371هـ/ الفاتح فبراير1952م.

[2] الامين شريط: **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919- 1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1998، ص57.

[3] قريري سليمان: **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940- 1954**، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: د. مناصرية يوسف، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011 ص135.

[4] هناك خلاف فمحمد حربي، يذكر أن ندوة الاطارات عقدت في أكتوبر من أجل التحضير لانتخابات نوفمبر التشريعية بينما محفوظ قداش يشير ان مصالي اتخذ قرار المشاركة على مستوى اللجنة المركزية فقط، ويذكر أن الندوة عقدت في ديسمبر بعد الانتخابات وأهم سؤال طرح فيها هو لماذا شارك الحزب؟ وفي الندوة تقرر عقد مؤتمر للبحث في الموضوع وهو الرأي الأقرب الى الصواب، (للمزيد أنظر: الامين شريط: **المرجع السابق**، ص58).

دباغين على حضور جلسات الحركة والمشاركة في نشاطاتها، كما قام بتوجيه التهم للمسؤولين لاسيما مصالي، وقد كان دباغين يسعى للسيطرة على الحزب وتفجير الثورة[1] وتبين بأنه منافس قوي لمصالي الحاج بفضل وزنه الشخصي والتفاف دعاة العمل المسلح معه، وقد أبدى مصالي عدم ارتياحه لرؤية دباغين وحسين لحول يلعبان الدور الرئيسي في إدارة الحزب ودفعهم الى الاستقالة[2]، وفي محاولة لإعادة لمين دباغين إلى صفوف قيادة الحركة شكلت لجنة من أربعة أشخاص وهم **(مصالي الحاج، محمد بلوزداد، بن يوسف بن خدة، أحمد بودا)** وذلك لتوضيح موقفه من الحركة لكنه رفض مقابلتهم، ثم تمت محاولة أخرى من قبل أعضاء القيادة، حيث اتجهوا إلى بيته لكنه رفض أيضا أي اتفاق معهم وآخر المحاولات كانت بمبادرة من أحمد بودا فقد أخبره بأن الحركة ستعتبره عاصيا في حالة عدم توضيح موقفه[3] فأجابه دباغين بقوله: **(إذن فالحرب بيننا)** وهكذا كانت القطيعة النهائية بين دباغين وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ونستطيع أن نقول بأن لمين دباغين قد أوقع نفسه في موقف لا يحسد عليه – خاصة لأنصاره الاتجاه الثوري – وقد تم عزله من الحركة في 2 ديسمبر 1949م[4]، وأرجع مصالي السبب بقوله: "**إنّه يسافر للخارج من غير علم الإدارة، وحين يرجع لا يقدم تقريرا لا كتابيا ولا شفهيا، وكانت تصرفاته مع المناضلين ومع الخصوم أو مع المحبين تتسم بالبعد عن اللباقة السياسية....وهو الوحيد الذي لا يدفع ما يتقاضاه من المجلس الفرنسي للحزب كغيره من النواب**"[5].

---

[1] مومن العمري: **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية نشأتها وتطورها 1946-1954**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2000، ص203.

[2] عبد الله مقلاتي: **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر ....**، **المرجع السابق**، ص 193.

[3] عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون: **الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصرة فترة مابين 1945- 1954** ج3، منشورات السائحي، ط3، الجزائر، ص110.

[4] Stora, **Op.Cit,** p205.

[5] محمد قنانش: **المصدر السابق**، ص77.

2- الأزمة البربرية 1949:

عرفت الجزائر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية 1945، أحداثا سياسية مهمة وتطورات اجتماعية وثقافية خطيرة ساعدت النخبة ذات النّزعة البربرية على أن تخرج من عزلتها وتحاول فرض وجودها في الساحة الجزائرية بكسب المؤيدين لها في منطقة القبائل وأوساط المهاجرين في فرنسا[1]، حيث انضم عدد من الشبان إلى حزب الشعب الجزائري حيث كانت هذه الفئة تطالب بالبربرية للجزائر مع رفض انتماء الشعب الجزائري للعروبة والاسلام[2] وتعتبر من أهم الأزمات التي مهدت لأزمة الحزب الكبرى والتي تركت شرخا كبيرا في الحركة وشكلت إحدى المنعطفات الحاسمة في مسيرتها، خاصة ما تعلق بقضية الجهوية والهوية في حد ذاتها، وتعود خلفيات الأزمة إلى أن مجموعة من المناضلين الشباب الذين ينتمون إلى منطقة القبائل والذين انضموا إلى حزب الشعب منذ 1944 من بينهم علي عميش، آيت أحمد حسين، وعمر أوصديق، عمر ولد حمودة، علي بناي وغيرهم[3].

يرى البعض أن سبب الأزمة تعود إلى انتخاب رشيد علي يحيى لقيادة فيدرالية الحركة بفرنسا أثناء مؤتمرها الذي انعقد في شهر نوفمبر 1948 حيث قام بتقديم دعوات وأطروحات حول الهوية الوطنية وطبيعة الدولة الجزائرية كما وظّف صحيفة "**النجم**" – التي وضعتها الحركة تحت تصرفه– لبثّ أفكاره علانية مطالبا المساواة بين اللغات والثقافات، إذ يرى أحد المؤرخين: "...**إن رشيد يحيى عمل على التعزيز ببعض مناضلي الحركة وناضل من أجل خلق حركة شعبية بربرية، وتطورت القضية عندهم إلى عقيدة وطنية...بلغت من الخطورة**

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: "**المسألة البربرية في الجزائر**"، مجلة عالم الفكر، **العدد**4، مج 52، أبريل– يوليو، الكويت 2004، ص163.

[2] أحمد بن نعمان: **فرنسا والاطروحة البربرية – الخلفيات، الأهداف، الوسائل، البدائل**–، دار الامة للنشر، الجزائر 1997، ص23.

[3] ناصر الدين سعيدوني: **المرجع السابق**، ص167.

إلى درجة أدت إلى تأسيس منظمة داخل الحركة من أجل الانتصار في أواخر 1949 سميت بحزب الشعب القبائلي"[1].

أصبح مستقبل الحزب مرهون بمعالجة القضية ووضع حد لها، بعد أن أعلم أحمد بودة[2] عضو اللجنة المركزية رسميا قيادة الحزب بنشاط دعاة البربرية، وفي أفريل 1949 جاء رد الفعل من قيادة الحزب إذ قررت حل فيدرالية الحزب بفرنسا وعزل رشيد علي يحي من رئاسة تحرير جريدة "**نجم الجزائر**"، ولم يسلم من الإبعاد إلاّ حسين آيت أحمد وتقرر إبعاده من رئاسة المنظمة السرية في ديسمبر 1949، وحفاظا على تماسك الحزب[3] أوكلت القيادة شخصيات معروفة من بلاد القبائل وذلك كل من الدكتور شوقي مصطفاوي عضو المكتب السياسي والنقيب صادق سعيدي الى باريس لمواجهة هذه المؤامرة وإعادة تنظيم خلايا الحزب بفرنسا كما قام كريم بلقاسم من جهته بالقضاء على جميع المعارضين لمصالي الحاج وقيادته في بلاد القبائل[4].

أما في الجزائر فقد اكتشف حزب الشعب بأنّ الحركة البربرية تدعمها يد خفية من الخلف وهي يد الحزب الشيوعي وذلك من خلال رسالة بين عمر أوصديق وعلي بناي سقطت بين أيدي حزب الشعب، حيث كشفت عن جماعة كلهم أعضاء من الحزب الشيوعي[5]، لكن من خلال تقرير مصالي فإنّه يلقي بالمسؤولية على المناضلين أحمد بودة

---

[1] عبد الرحمن بن براهيم بن العقون، **مذكرات من وراء القضبان**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط3، الجزائر، 1959 ص20.

[2] **أحمد بودة**: من مواليد 3 أوت 1907 انضم إلى نجم شمال افريقيا ثم حزب الشعب الجزائري1937، شارك في المؤتمر الاول للحزب أيام 15و16و17 فيفري 1947، عين عضوا في اللجنة المركزية 1948...(للمزيد أنظر: يحي بوعزيز: **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني (1946- 1962)**، دار البصائر الجزائر، 2009، ص ص33، 34).

[3] عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص318.

[4] ناصر الدين سعيدوني: **المرجع السابق**، ص 169.

[5] يحي بوعزيز: **السياسة الاستعمارية(1830- 1954)**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص47.

والأمين دباغين واتهمهما أنهما سبب الأزمة لتحقيق غاياتهما واعتبرها مؤامرة، وهذا ما أشار اليه تقرير المؤتمر الثاني للحركة أن قضية البربرية من صنع الاستعمار ومن حركة طائفية عنصرية[1].

3- أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1953:

بدأت الانقسامات داخل الحركة تطفو على السطح بالأخص بعد شهر مارس 1950 حيث تم رفض صيغة الرئاسة مدى الحياة من قبل اللجنة المركزية يوم 18 مارس من نفس السنة، واتفقوا على تأجيل مناقشة التنظيم داخل الحزب الى اجتماع قادم[2]، وتم طرح موضوع التحالف مع بقية الأحزاب الجزائرية بهدف خلق جبهة موحدة للمشاركة في الانتخابات التشريعية يوم 17 جوان 1951، وتمت الاتصالات بين كل من الاتحاد الديمقراطي للبيان والحرية، والعلماء، بمساعي من ح إ ح د، والتي امتدت الى غاية جانفي 1952، غير أن الشروط المقدمة لم ترضي مصالي الحاج في ماي 1951، أهمها التخلي بالمطالبة باستقلال الجزائر، وأن "**يتحول من رجل ثوري الى رجل سياسي**" بحيث اعتبرها مخالفة لمبادئ حزبه[3].

هذا القرار كلّف انهيار اللجنة المركزية للحزب التي كانت تريده الموافقة على الشروط التي قدمتها الأحزاب، وقررت اللجنة المكونة من الشخصيات مصطفى شوقي، شنتوف وعمراني، شرشالي وفي غياب رئيس الحزب وتواجده بفرنسا أن تشترك مع جمعية العلماء وحزب البيان والحزب الشيوعي في إنشاء جبهة مشتركة وطنية وذلك في اجتماعها يوم 5 أوت 1951، وعندما سمع مصالي أبدى تحفظاته على هذا الاتفاق، وفي نفس الشهر عين مصالي بن يوسف بن خدة أمينا عاما للحزب خلفا لحسين لحول[4].

---

[1] محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ...، المصدر السابق**، ج2، ص1086.

[2] محفوظ قداش، جيلالي صاري: **المصدر السابق**، ص135.

[3] محمد حربي: **المرجع السابق**، ص80.

[4] عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص326.

وخلال انعقاد المؤتمر الثاني للحزب والمنعقد بالعاصمة أيام 4 و5 و6 أفريل 1953 برقم ساحة عمار بالعاصمة، برز الشقاق جليا حيث تقرر النزوع الى مبدأ القيادة الجماعية والعمل على تحقيق الوحدة الوطنية وبعث المنظمة الخاصة[1]، ولما تكونت اللجنة المركزية الجديدة تبين أن معظم أعضائها ممن لا يأتمرون بأوامر مصالي الحاج، فاعتبر مصالي ذلك استهدافا له ولأنصاره وسحب ثقته من اللجنة التي كان يرأسها آنذاك يوسف بن خدة من خلال مذكرة أرسلها في سبتمبر 1953، وطالب بصلاحيات مطلقة وسحب الثقة من الأمين العام للحزب وأمر بالسلطة المطلقة لتسيير الحزب فرديا، مما أدى الى انقسام الحزب الى قسمين: مصالي الحاج وأتباعه وكتلة اللجنة المركزية المتمثلة في بقية الأعضاء[2].

في ظل الصراع القائم بين مصالي وأنصاره (المصاليين) وأعضاء اللجنة المركزية (المركزيين) واستحالة المصالحة بينهما، خاصة بعد عقد المؤتمرات الخاصة جاءت المبادرة من طرف جماعة من المناضلين المحايدين حيادا إيجابيا من بينهم محمد بوضياف مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط بحيث أسسوا "**اللجنة الثورية للوحدة والعمل**" في 23 مارس1954[3]، وهدفها التوفيق بين بين جناحي الحزب المتنازعين لكن مساعي اللجنة باءت بالفشل فقرروا تفجير الثورة بالوسائل المحلية وإشراك الشعب فيها، وتم عقد مؤتمرين أحدهما دعا إليه مصالي الذي انعقد في هورنو "بلجيكا " مابين 13و15 جويلية 1954، أسفر عن منح الثقة المطلقة والرئاسة مدى الحياة لمصالي وتقرير حل اللجنة المركزية، أما الثاني فقد دعا إليه المركزيين وانعقد بحي بلكور بالعاصمة مابين 13و16 أوت 1954، وتقرر فيه إقصاء المصاليين والتنديد بحركتهم الانشقاقية[4].

---

[1] بشير بلاح: **المرجع السابق**، ص476.

[2] **نفسه**: ص476.

[3] عمار بوحوش: **المرجع السابق**، 335.

[4] بوجليدة يمينة: **الحركة الوطنية الجزائرية (1950- 1954) مسار وتصور**، رسالة ماجيستير، إشراف: محمد العربي الزبيري، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2006-2007، ص ص 168، 169.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى برزت شخصية مصالي الحاج ببعديها الوطني والمغاربي، فقد أصبحت شخصية محركة أو مدافعة للقضايا المغاربية التي عاصرتها، ومن خلال هذا البحث المتواضع حول مصالي الحاج وقضايا المغرب العربي للفترة مابين 1919- 1954م، توصلنا إلى مجموعة استنتاجات نلخصها في النقاط التالية:

♦ مع بداية عشرينيات القرن العشرين شهدت المنطقة المغاربية انطلاق ثورة مسلحة في منطقة الرّيف المغربية ضد الاحتلالين الإسباني والفرنسي معا والتي قادها الزعيم عبد الكريم الخطابي، هذه الثورة التي عاصرها مصالي وكان في بداية نضاله شجّعها وافتخر كثيرا بالانتصارات العظيمة التي حققها الخطّابي ضد الاحتلال الاسباني.

♦ شخصية مصالي النّضالية منذ البداية أخذت صبغة مغاربية، ويتضح ذلك بترأسه لحزب نجم شمال إفريقيا هذا الحزب الذي دافع عن استقلال ووحدة المنطقة المغاربية، إضافة لمشاركة مصالي في مؤتمر بروكسل في 1927م المناهض للإمبريالية وإلحاحه في هذا المؤتمر على التّحرير الكامل للمنطقة المغاربية من قبضة الاستعمار دليل أخر على البعد المغاربي لنضاله.

♦ وضع المغاربة في المهجر كان أيضا جزء من نضال مصالي الحاج من خلال الدعوة إلى تحسين ظروفهم المعيشية والمحافظة على أحوالهم الشخصية وهذا ما لمسناه في مشاركته في المؤتمر الأوروبي الإسلامي في جنيف 1935م.

♦ إيمان مصالي بضرورة توحيد الصف بين مختلف التيارات الوطنية، حيث كان هو المبادر في التنسيق مع مختلف زعمائها، ونسجل ذلك في حضوره المؤتمر الإسلامي الجزائري

1936م ودعوته صراحة لهؤلاء بضرورة الوقوف ضد السياسة الفرنسية الخبيثة والمطالبة بكل قوة بالاستقلال التام للجزائر.

♦ تأسيس مصالي لحزب الشعب وتركيزه على القضية الوطنية لم يمنعه من الاستمرار في الدعوة إلى توحيد النّضال المغاربي وضرورة تحقيق الوحدة بين الأقطار الثلاث.

♦ رغم الاعتقال والنّفي وحل حزبه قبيل وأثناء الحرب العالمية الثانية، إلا أن مصالي كان في قلب القضايا الوطنية والمغاربية معا، وتمثل ذلك في نشاط حزبه بشكل سري وتنسيقه مع الإخوة المغاربة، وأيضا تجاوبه مع نضال فرحات عباس رغم اعتراضه على بعض مطالب هذا الأخير في بيان فيفري 1943م، ودعوة منضالي حزبه للانخراط في حركة أحباب البيان التي أسسها فرحات عباس في 1944م.

♦ فيما يتعلق بمظاهرات 08 ماي 1945م، لم يكن لمصالي دخلا في حدوثها، أمّا موقفه فكان يرى أنه من المفروض أن لا تحدث لأن الشعب الجزائري تعرض في هذا اليوم لأبشع أساليب القهر من قبل المستدمر الفرنسي، هذه المظاهرات التي ترجع أغلب المصادر التاريخية تعبئتها إلى مناضلي حزبه الذين انخرطوا في حركة أحباب البيان والحرية.

♦ واصل مصالي ومناضلي حزبه تكريس وحدة النضال المغاربي مع الأحزاب ذات التوجه الاستقلالي في كل من تونس والمغرب بعد الحرب العالمية الثانية رغم تحقيق بعض الأشياء على أرض الواقع لكن طغيان المصالح القُطرية لقيادات الأحزاب في كل من تونس والمغرب جلعت هذه التجارب تبوء بالفشل.

♦ منذ عودة مصالي الحاج من منفاه 1946م، بدأت الأزمات تصيب حركته الوطنية سواء في الطريقة المنتهجة مع قيادات الحزب أو في التصورات الإيديولوجية للدولة الجزائرية

المستقبلية، وتفاقمت هذه الأزمات بتعنت مصالي وحبه للزّعامة أدت إلى قطيعة نهائية بينه وبين أهم مناضلي حزبه الذين استطاعوا تفجير ثورة عظيمة في الفاتح من نوفمبر 1954م.

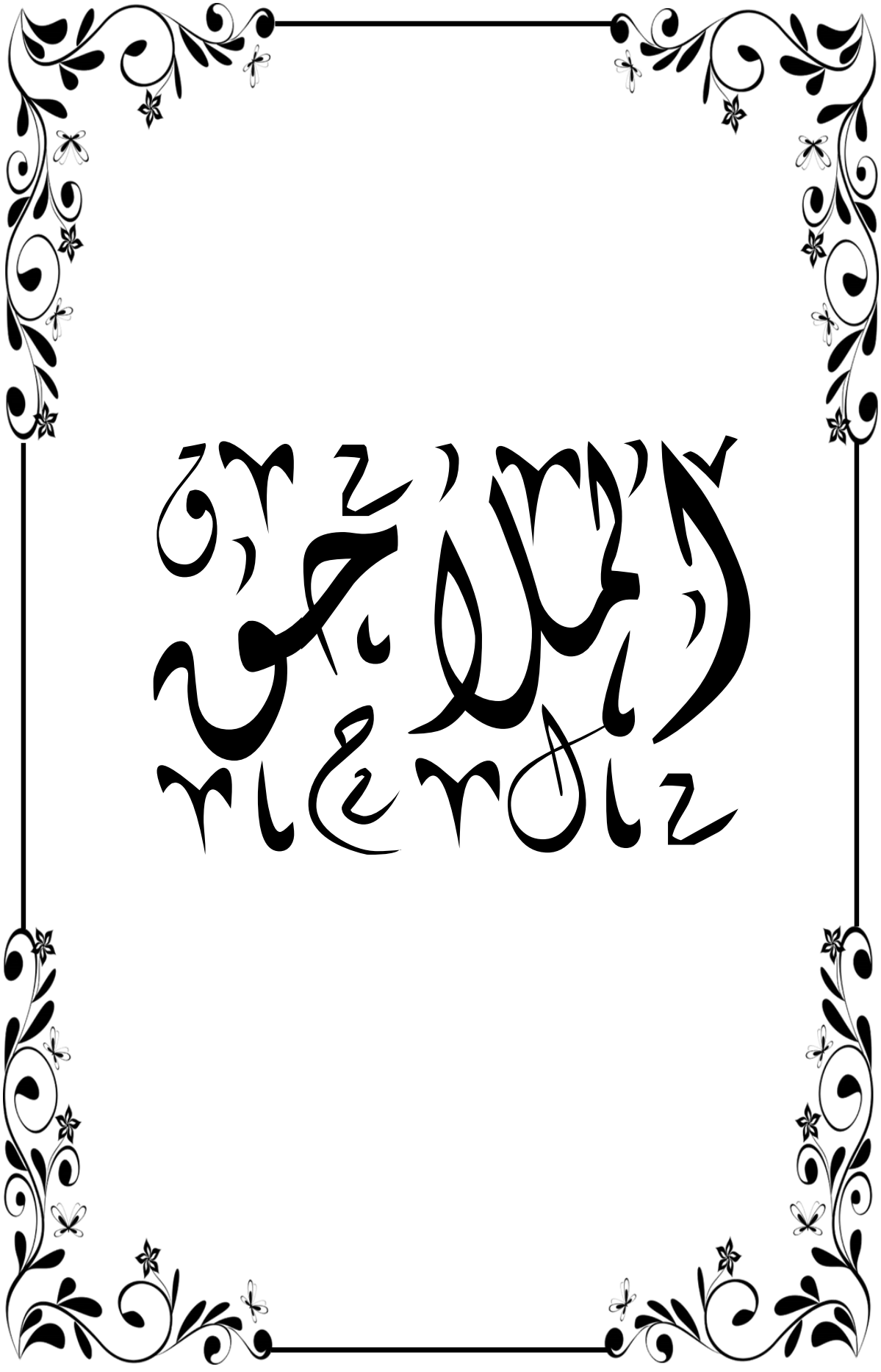

الملحق رقم 1

مصالي الحاج سنة 1908 وفي عمره 11 سنة، في الوسط والكرة عند قدميه.

مصالي الحاج: المصدر السابق، ص:245.

الملحق رقم 2

السيدة مصالي وولداها علي وجنينة، الصورة ملتقطة في جويلية 1942

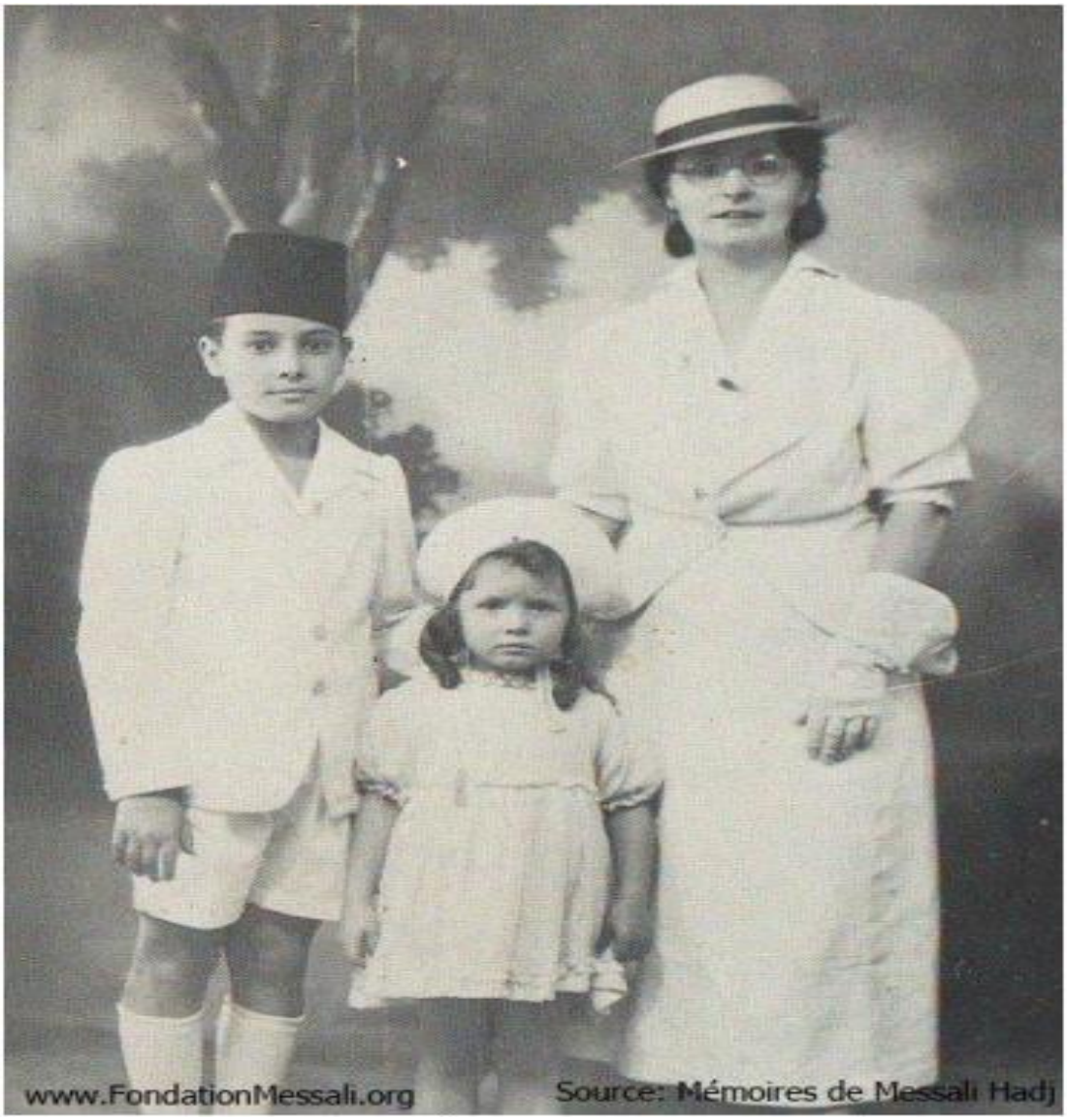

مصالي الحاج: المصدر السابق، ص:249.

الملحق رقم 3

مقطع من القانون الأساسي لنجم شمال إفريقيا الذي تبنته الجمعية العامة في 20 جوان 1926.

المادة 1 : يؤسس بباريس تنظيم يحمل التسمية "نجم شمال إفريقيا". جمعية للمسلمين من الجزائر، تونس، المغرب، فرع من اتحاد ما بين المستعمرات.

المادة 2 : يوجد مقرها المؤقت بـ: 3، شارع مارشي دي باتريارك (المقاطعة الإدارية الخامسة).

المادة 3 : تضع الجمعية لنفسها هدفا يتمثل في الدفاع عن المصالح المادية، المعنوية والاجتماعية لمسلمي شمال إفريقيا وكذا التثقيف الاجتماعي والسياسي لكامل أعضائها.

المادة 4 : تعمل الجمعية طبقا للقانون الأساسي وفي إطار اتحاد ما بين المستعمرات؛ تفرض على نفسها تلقين مسلمي شمال إفريقيا أساليب الحياة في فرنسا وإبراز كافة تظلمات سكان شمال إفريقيا للرأي العام.

المادة 5 : تعد دفتر مطالبات مستعجلة، مشتركة بين الجزائر، المغرب، تونس، وستتابع تحقيقها باستخدام كافة الوسائل المتوفرة لديها.

محفوظ قداش، محمد قنانش: نجم شمال إفريقيا ...، المصدر السابق، ص:53.

الملحق رقم 4

مصالي مع بعض وفود المؤتمر الإسلامي الأوروبي في سبتمبر 1935 (مصالي الثاني على اليسار)

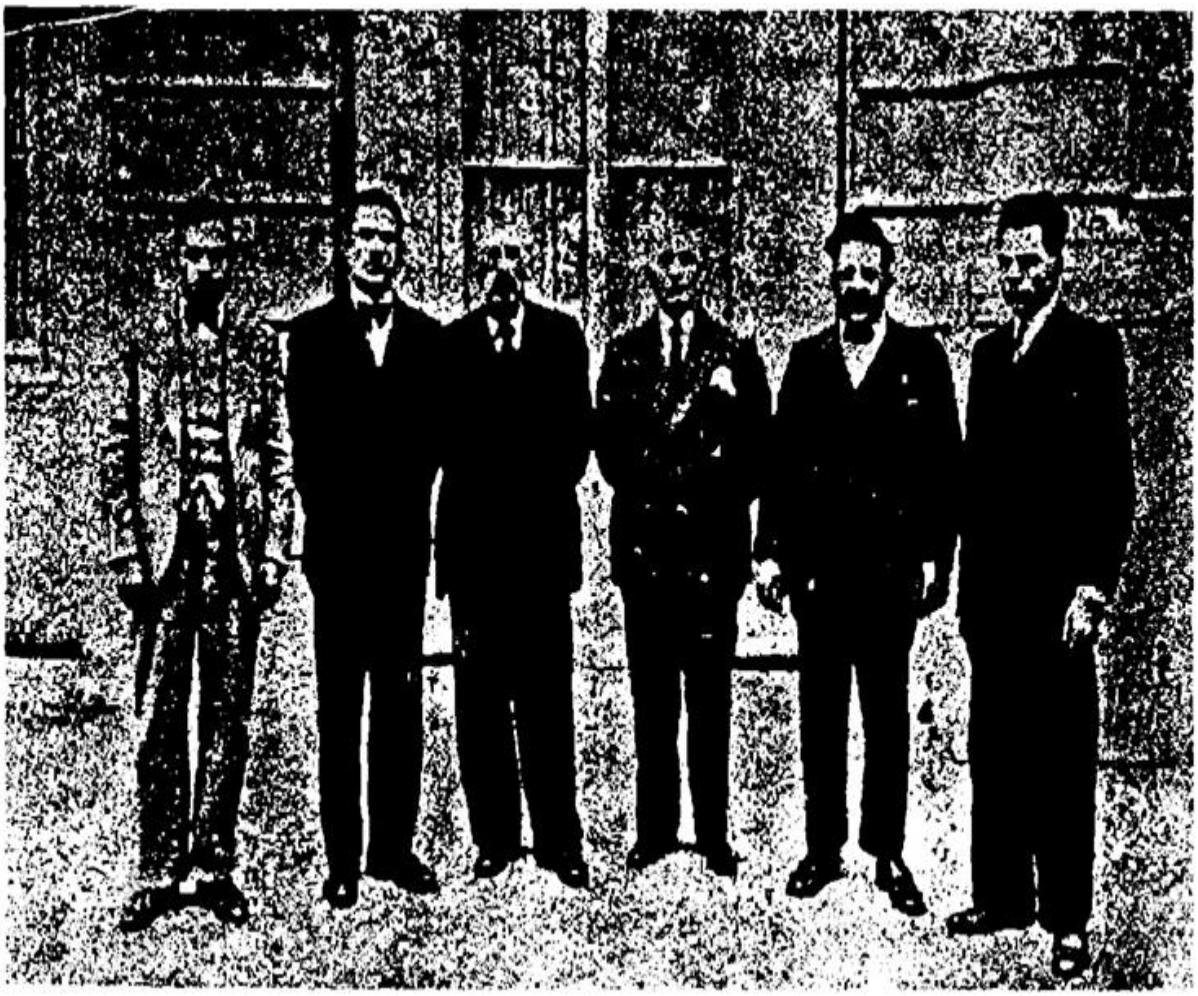

مصالي الحاج: المصدر السابق، ص:247.

الملحق رقم 5

مقتطف من خطاب مصالي الحاج في المؤتمر الإسلامي 1936 في 02 أوت 1936

تنفيذها بكامل قوتنا، رغم تواضعها، لأن أصغر المطالب وأكثرها خصوصية، تهمنا كثيرا، لأنها ستساهم في التخفيف من وطأة بؤس هذا الشعب المسكين.

هنا، أتعهد، باسم تنظيمي أمام الشيخ الجليل بن باديس، للقيام بكل ما هو ممكن إنسانيا لدعم هذه المطالب ولخدمة القضية النبيلة التي ندافع عنها جميعا. ولكننا نقول بصراحة، وبشكل لا يقبل التراجع، أننا لا نقر الميثاق المطلبي، فيما يتعلق بإلحاق بلادنا بفرنسا والتمثيل البرلماني. في الواقع، بلادنا، اليوم، إداريا ملحقة بفرنسا وتتبع إدارتها المركزية. ولكن هذا الإلحاق نجم عن اجتياح عنيف، تلاه احتلال عسكري يرتكز في الوقت الحالي على الفيلق التاسع عشر للجيش، لم يوافق عليه الشعب مطلقا.

بيد أن، الإلحاق الذي طرح في الميثاق المطلبي، يطلب طواعية باسم المؤتمر الذي، يزعم أنه يمثل إجماع الشعب الجزائري.

يوجد إذن فرق جوهري بين إلحاق بلادنا، الذي أنجز رغما عنا، والإلحاق الطوعي الذي قبل به عن رضى تام المؤتمر الذي انعقد في 7 جوان، بالجزائر العاصمة (المؤتمر الذي اختتم في ثلاث ساعات). نحن أيضا أبناء الشعب الجزائري ولن نقبل مطلقا أن تلحق بلادنا ببلاد أخرى ضد رغبتها. لا نريد تحت أي ذريعة كانت أن نرهن مستقبل الشعب الجزائري وأمله في التحرر الوطني.

هذا المستقبل ملك للجيل القادم، ووحده له الحق في تقرير كيفية تسيير مستقبله ومصيره. نعارض أيضا التمثيل البرلماني لأسباب متعددة. في المقابل ندعم إلغاء المندوبيات المالية، والحكومة العامة واستبدالها ببرلمان جزائري منتخب بالاقتراع العام، دون تمييز لا عرقي ولا ديني.

بعد تأسيس هذا البرلمان الجزائري، سيعمل تحت إشراف الشعب ومن أجل الشعب. من جانبنا، نرى أن هذا يمثل الوسيلة الوحيدة لتمكين الشعب

محفوظ قداش، محمد قنانش: نجم شمال إفريقيا، المصدر السابق، ص107.

الملحق رقم 6

ميثاق جبهة الإتحاد و العمل المغربية واجتماع أعضائها في بيت مصالي بفرنسا في 28 جانفي 1952

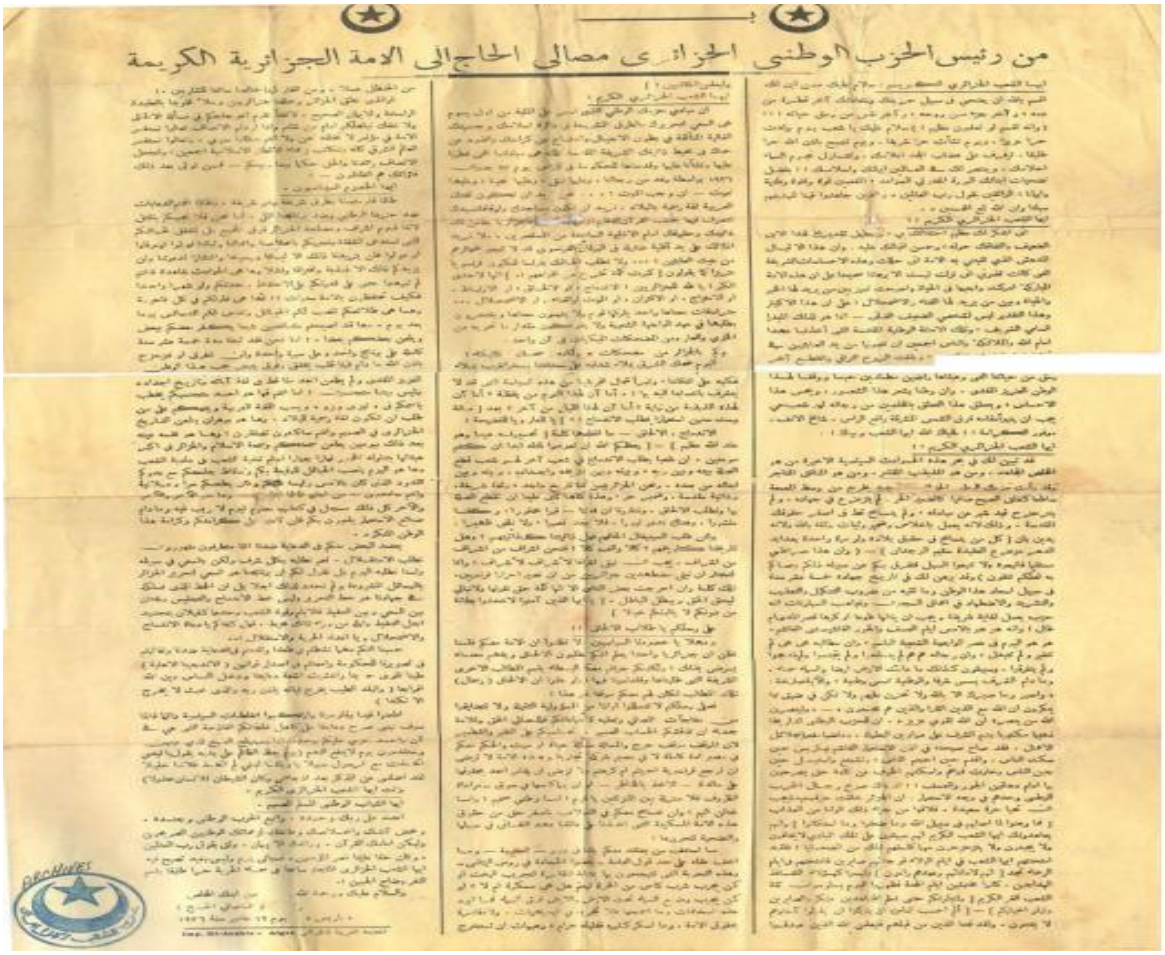

من رئيس الحزب الوطني الجزائري مصالي الحاج الى الامة الجزائرية الكريمة

رضا ميموني: المرجع السابق، ص:148.

الملحق رقم 7

مصالي الحاج في نزل نيورت في فترة عمل أثناء أزمة حركة الانتصار الحريات الديمقراطية في أواخر 1953

مصالي الحاج: المصدر السابق، ص248.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أوّلا: المصادر:

أ- باللغة العربية:

1. بن براهيم بن العقون عبد الرحمن: **الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصرة فترة مابين 1945- 1954**، ج3، منشورات السائحي، ط3، الجزائر.

2. ـــــــــــــــــ: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936-1945**، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984

3. ـــــــــــــــــ: **مذكرات من وراء القضبان**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ط3، الجزائر، 1959.

4. بن خدة يوسف: **جذور أول نوفمبر1954**، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.

5. حربي محمد : **جبهة التحرير الأسطورة والواقع (1954 -1962)**، ترجمة: قيصر داغر، ط1، بيروت، 1983.

6. الزركلي خير الدين: **الأعلام** (**قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربة والمستشرقين)**، ج2، دار العلم للملايين، ط3، بيروت، لبنان،1998.

7. صاري الجيلالي، قداش محفوظ: **الجزائر في التاريخ (المقاومة السياسية 1900-1954) الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، تر: عبد القادر بن حراث: المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

8. الفاسي علال: **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، دار الطباعة المغربية المغرب، 1995.

9. ـــــــــــــــــ: **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، مؤسسة علال الفاسي مطبعة النجاح، ط3، الدار البيضاء 1993.

10. ـــــــــــــــــ: **محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الاولى**، ج2 معهد الدراسات العربية العالية، الجامعة العربية، القاهرة، 1955.

11. قداش محفوظ: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939م**، تر: أحمد بن البار،ج1، دار الأمة، الجزائر،2008.

12. ـــــــــــــ: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951**، ج2، تر: أحمد بن البار، درا الأمة، ط1، الجزائر 2008.

13. ـــــــــــــ: **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830- 1954**، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الاكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، وحدة الرويبة، الجزائر، 2008.

14. قداش محفوظ، صاري جيلالي: **الجزائر الصمود والمقاومة 1830- 1962** ، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

15. قداش محفوظ، قنانش محمد: **حزب الشعب الجزائري 1937 1939 وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر 1993.

16. قنانش محمد: **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

17. قنانش محمد، قداش محفوظ: **نجم الشمال الافريقي 1926- 1937م**، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 1984.

18. محمد قنانش: **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**، دار القصبة، الجزائر، 2007.

19. مصالي الحاج: **مذكرات 1898م - 1938م**، تر: محمد المعراجي، عاصمة الثقافة العربية للنّشر، الجزائر، 2007.

20. مهساس أحمد: **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

ب- الجرائد:

1- جريدة المنار: جريدة سياسية ثقافية دينية حرة، رجعنا فيها للعدد: 6 جمادى الأولى 1371هـ / الفاتح فبراير1952م.

ج- باللّغة الفرنسية:

1. Abbas Farhet: **Guerre et Révolution d'Algérie la Nuit Coloniale,** Edition Julliard, Paris, 1962, p140.

ثانيا: المراجع:

أ-باللغة العربية:

1. أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م**، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت، 1992 .
2. ـــــــــــــ: **الحركة الوطنية الجزائرية 1930- 1945**، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت، 1992 .
3. بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر1830- 1989**، ج1، دار المعرفة الجزائر 2006.
4. بلحاج صالح: **تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث**، الجزائر 2008.
5. بلقاسم محمد: **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954م**، ج1، القافلة للنشر والتوزيع، د.ط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.
6. ـــــــــــــ: **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، واقع فكرة الوحدة (1954-1975)**، ج2، القافلة للنشر والتوزيع وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.
7. بن أزواو فتح الدين: **البعد المغاربي الإسلامي في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1830- 1962**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2012.
8. بن خليف عبد الوهاب: **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، دار طليطلة، ط3، الجزائر، 2009.
9. بن عبود أمحمد: **مكتب المغرب العربي بالقاهرة، دراسات ووثائق**، مطابع منشورات عكاظ، الرباط 1992.
10. بن نعمان أحمد: **فرنسا والاطروحة البربرية – الخلفيات، الأهداف، الوسائل، البدائل**- دار الامة للنشر، الجزائر، 1997.

11. بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** ، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997.
12. بوصفصاف عبد الكريم: **جمعية المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الوطنية الأخرى 1931- 1945** ، دار ميداد، ط2، الجزائر، 2009.
13. بوعزيز يحي: **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني (1946- 1962)**، دار البصائر الجزائر، 2009.
14. ــــــــــــ: **السياسة الاستعمارية(1830- 1954)**، دار البصائر، الجزائر 2009.
15. ــــــــــــ: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
16. تميم آسيا: **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر 2008.
17. الجمل عطاالله شوقي: **المغرب الكبير العربي في العصر الحديث(ليبيا، تونس الجزائر المغرب)**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977.
18. حمداوي جميل: **المقاومة في منطقة الريف، محمد بن عبد الكريم الخطابي نموذجا** شبكة الألوكة، ط1، 2016.
19. حميد عبد القادر: **فرحات عباس رجل الجمهورية**، ط3، دار المعرفة، الجزائر 2007.
20. حميطوش يوسف: **منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس**، دار الأمة الجزائر، 2013.
21. الخطيب أحمد: **حزب الشعب الجزائري**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986.
22. داهش محمد علي: **محمد عبد الكريم الخطابي صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار**، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد

23. زوزو عبد الحميد: **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين 1919- 1939** المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1985.
24. ـــــــــــــ: **دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919- 1939م** الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
25. سطورا بن يامين: **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898- 1974م**، تر: الصادق عماري، مصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر، 2007.
26. الشرقاوي محمد: **المغرب الأقصى مراكش**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2017.
27. شريط الامين: **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919- 1962)** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1998.
28. طاعه سعد: **دور النواب المسلمين في الحياة السياسية بالجزائر 1947-1956** دار كوكب العلوم، ط1، الجزائر 2012.
29. العايب معمر: **مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية نقدية**، دار الحكمة، الجزائر 2010.
30. عباس محمد: **مصالي الحاج الوطني الثائر بين غاندي و هوشي منه**، دار هومه الجزائر، 2011.
31. ـــــــــــــ: **نداء ...الحق، شهادات تاريخية**، دار هومة، الجزائر، 2009.
32. عبدون محمد: **شهادة مناضل من الحركة الوطنية**، دار دحلب، الجزائر، 2013.
33. العربي مؤمن: **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التّحرير الوطني من1926- 1954م**، دار الطليعة، قسنطينة، 2003.
34. العقاد صلاح: **المغرب العربي دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة**، مكتبة الأنجلو مصرية، ط6، القاهرة، 1993.
35. العلوي محمد الطيب: **مظاهر المقاومة الجزائرية (من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954)**، دار البعث، ط1، قسنطينة، 1985.
36. عيناء ثابت: **8 أيار 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر**، تر: سعيد محمد اللحام ط1، منشوراتENEP، الجزائر 2005.

37. قاسم نايت بلقاسم مولود: **ردود الفعل الأولية على أول نوفمبر داخلا وخارجا أو بعض مآثر أول نوفمبر**، دار البعث ط1، قسنطينة، الجزائر، 1984.
38. محفوظ محمد: **تراجم المؤلفين التونسيين**، ج1، دار الغرب الاسلامي بيروت، 1994
39. المدني أحمد توفيق: **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.
40. مقلاتي عبد الله: **العلاقات الجزائرية المغاربية والافريقية إبان الثورة الجزائرية**، ج1 ط1، دار السبيل للنشر، وزارة الثقافة الجزائر، 2009. .
41. ــــــــــــــ: **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014.
42. ملاح عمار: **محطات حاسمة في ثورة 1 نوفمبر 1954**، دار هومه للنشر والتوزيع الجزائر، 2007.
43. مناصرية يوسف: **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين العالميتين 1919-1939م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

ب- باللغة الفرنسية:

1. Stora Benjamin**, Messali Hadj, Pionnier du Nationalisme Algérien (1898 -1974)**, Edition, L'Harmattan, Paris, 1987, p19.

ثالثا: المجلات والجرائد:

1. بلعيد رابح: **حياة مصالي الحاج وكفاحه**، جريدة الاطلس، العدد 112، الحلقة 19 نوفمبر 1996.
2. بوعموشة سهام: **قصة علم الجزائر**، جريدة الشعب، **العدد18807**، الخميس 10 مارس 2022.
3. بوهند خالد: **حزب الشعب من خلال منشوراته 1937- 1938**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية، العدد السادس جوان2013، قسم التاريخ، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2013.

4. سعيدوني ناصر الدين: "**المسألة البربرية في الجزائر**"، مجلة عالم الفكر، **العدد**4، مج 52، أبريل- يوليو، الكويت، 2004.
5. الظرافي أحمد: **معركة أنوال وسحق جيوش الاسبان**، مجلة البيان، **العدد400**، يوم 21 جويلية 2020.
6. مدور خميسة: **مشروع بلوم فيوليت (إصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية وسلطة اللوبي الجزائري 1936_1938)**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات العدد7، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي1945، قالمة.
7. الميلي محمد، **فرحات عباس بين باريس والقاهرة**، مجلة البحث العربي، عدد24 نوفمبر 2002.
8. ولدالنبية كريم: **سياسة الاخضاع وقوانين الأنديجينا من خلال أرشيف الادارة الاستعمارية**، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، **العدد2**، جامعة الوادي ديسمبر 2011.

رابعا: الرسائل الجامعية:

أ- الدكتوراه:

1. خلادي بلهادي: **الفكر السياسي عند ابن باديس ومصالي الحاج 1926-1952م دراسة مقارنة**، مذكرة الدكتوراه إشراف غازي الشمري، جامعة وهران1، أحمد بن بلة السنة الجامعية 2018- 2019.
2. شبوب محمد: **الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر اشراف: بلقاسمي بوعلام، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة وهران1 2014-2015.
3. قدادرة الشايب: **حزب الدستور التونسي وحزب الشعب الجزائري 1934- 1954** دراسة مقارنة، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: عبد الرحيم سكفالي، جامعة منتوري، قسم التاريخ وعلم الأثار، قسنطينة 2006-2007.

4. قريري سليمان: **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940- 1954**، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: د. مناصرية يوسف، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011.

ب-الماجيستير:

1. بوجليدة يمينة: **الحركة الوطنية الجزائرية (1950- 1954) مسار وتصور**، رسالة ماجيستير، إشراف: محمد العربي الزبيري، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2006-2007.
2. خيشان محمد: **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة (1947-1957)**، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: د. شاوش حباشي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2002/2001.
3. العمري مومن: **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية نشأتها وتطورها 1946-1954**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2000.
4. معزة عزالدين: **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899 1985**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005.
5. منصور الحواس: **حرب الريف وأصداءها في الجزائر 1921**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2012.
6. ميموني رضا: **دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر نهاية ح ع 2 إلى غاية الاستقلال**، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012.

ج-الماستر:

1. علي زغلاش أسماء: **قانون 20 سبتمبر 1947 والمواقف المختلفة منه**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، اشراف: بوضربة عمر، قسم التاريخ جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018.
2. فرحي صبرينة، سيساوي آمنة: **أحمد مصالي الحاج مابين سنتي 1926-1962** مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ العام، اشراف: السبتي شعبان، جامعة 8 ماي1945، قالمة، 2015-2016.
3. قدور رميسة: **الحركة الوطنية الجزائرية" مصالي الحاج أنموذجا 1898-1974** مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر، إشراف: بوغديري كمال، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، 2014-2015.
4. مخالفة فاطمة الزهراء: **تجارب النضال التحرري المشترك في المغرب العربي 1939-1958**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر اشراف: بورغدة رمضان، جامعة 8 ماي1945، قالمة، 2018- 2019.
5. منصوري بدرة: **ثورة الريف في المغرب الأقصى(1912-1927)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، اشراف: عنان عامر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2013-2014.

خامسا: الموسوعات:

1. حجي محمد: **موسوعة أعلام المغرب**، ج9، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1996.
2. الزيدي مفدي: **موسوعة تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004.
3. الكيالي عبد الوهاب: **موسوعة السياسة**، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، 1994.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
العنوان : مصالي الحاج والقضايا المغاربية (1919- 1954م)	
البسملة	
الاهداء	
شكر	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ – هـ
الفصل التمهيدي: التعريف بشخصية مصالي الحاج ونضاله: (1898- 1974م)	12
المبحث الأوّل: المولد والنّشأة	13
المبحث الثاني: تعلمه وتنقلاته	15
المبحث الثالث: وفـــــاته	20
الفصل الأوّل: مصالي الحاج والقضايا المغاربية مابين الحربين: (1919- 1939م)	22
المبحث الأوّل: مصالي الحاج ودعمه لثورة عبد الكريم الخطّابي (1920- 1926م)	23
1- الحماية الفرنسية والاسبانية على المغرب	
2- ثورة الخطّابي ضد الاحتلالين الاسباني والفرنسي (1920- 1926م)	24
3- دعم مصالي لثورة عبد الكريم الخطّابي	25
المبحث الثّاني: البعد المغاربي لنجم شمال إفريقيا (1920- 1937م)	26
1- تأسيس نجم شمال إفريقيا وبرنامجه المغاربي	
2- مصالي الحاج في مؤتمر بروكسل 1927م	28
3- مناشير ونداءات النجم ذات البعد المغاربي	29
المبحث الثّالث: مصالي الحاج والدفاع عن المغرب العربي من خلال المؤتمرات	31
1- موقفه من مشروع بلوم فيوليت	
1-1- مشروع بلوم فيوليت	
1-2- موقف مصالي من هذا المشروع	32
2- مصالي الحاج في المؤتمر الإسلامي الاروبي 1935م	32
3- مصالي الحاج والمؤتمر الاسلامي الجزائري 1936م	33
المبحث الرابع: مصالي الحاج والقضايا المغاربية في عهد حزب الشعب 1937-1939م	35
1- تأسيس جزب الشعب الجزائري 1937م	

فهرس المحتويات

2- مواصلة مصالي دعمه لتحرر المغرب العربي بعد 1937م	36
الفصل الثّاني: مصالي الحاج وموقفه من القضايا المغاربية مابين (1939- 1954م)	40
المبحث الأول: توحيد النّضال المغاربي والوطني خلال الحرب العالمية الثانية	
1- توحيد النضال المغاربي خلال الحرب العالمية الثانية بين التيارات الاستقلالية المغاربية	
2- توحيد النضال الوطني خلال الحرب العالمية الثانية:	41
2-1- بيان فيفري 1943م	
2-2- مصالي الحاج وبيان فيفري 1943م	43
3- حركة أحباب البيان والحرية 1944م	44
المبحث الثاني: مصالي الحاج وموقفه من السياسة الفرنسية بعد الحرب ع الثانية 1945م	46
1- مصالي الحاج وأحداث 8 ماي 1945م	
2-1- مناضلي حزب الشعب واحداث 8 ماي 1945م	46
1- 3- موقف مصالي من أحداث 8 ماي 1945م	47
2- مصالي الحاج وموقفه من قانون 1947م	48
2-1- تأسيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية	
2-2- قانون 1947م	49
2-3- موقف مصالي من قانون 1947م	49
المبحث الثالث: مصالي الحاج وتجارب الوحدة المغاربية	50
1- مؤتمر المغرب ومكتب المغرب العربي بالقاهرة 1947م	53
المبحث الرابع: مصالي الحاج وأزمات حزبه حركة انتصار للحريات الديمقراطية	56
1- أزمة دباغين	
2- الأزمة البربرية 1949م	58
3- أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1953م	60
الخاتمة	63
الملاحق	67
قائمة المصادر والمراجع	75
فهرس المحتويات	85
الملخص	87

ملخص: عنوان المذكرة: مصالي الحاج وقضايا المغرب العربي(1919-1954م)

شهدت الفترة الممتدة من 1919 و1954 ذروة النضال والحراك السياسي في الأقطار المغاربية الثلاث (تونس، الجزائر والمغرب)، ومن الشخصيات البارزة التي كانت في قلب القضايا المغاربية والفاعلة أو المحركة لها في تلك الفترة نجد مصالي الحاج، فما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية على المستوى المغاربي دعم مصالي ثورة عبد الكريم الخطابي(1920-1926م)، كما طالب وناضل من أجل استقلال ووحدة الأقطار المغاربية الثلاث ونسجل ذلك من خلال مطالب حزبه نجم شمال إفريقيا(1926-1937) الذي اتخذ صبغة مغاربية، ورغم تأسيسه لحزب الشعب الجزائري (1937م) الذي أصبح وطنيا بالدرجة الأولى إلا أنه بقي وفيا لانتمائه المغاربي، وعلى المستوى الوطني سعى لتوحيد الصف بين مختلف التيارات الوطنية بحضوره المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936 ودعوتهم لرفض مشروع بلوم- فيوليت والمطالبة بالاستقلال التام.

وفي الفترة الممتدة من 1939 و1954 بالرغم ما تعرض له من اعتقال ونفي وحل حزبه إلا أنه استمر في نضاله من أجل القضايا المغاربية من خلال نشاط حزبه السري وتجاوبه الإيجابي مع نشاط فرحات عباس خلال الحرب العالمية الثانية (بيان فيفري1943)، ووقوفه ضد قانون 1947، كما تحققت بعد الحرب أمور ملموسة فيما يخص توحيد النضال المغاربي بين الأحزاب ذات التوجه الاستقلالي لكن فشلت في الوصول إلى الهدف النهائي بحكم تغليب المصلحة القطرية في كل من تونس والمغرب.

لكن النقطة السوداء في تاريخ الرجل هو فشله في الوصول لحل نهائي للأزمات التي عصفت بحزبه بنهاية الأربعينات وبداية الخمسينات، هذا الأمر الذي أدى إلى تفجير الثورة التحريرية بدونه في الفاتح من نوفمبر 1954م.

الكلمات المفتاحية: مصالي الحاج، نجم شمال إفريقيا، حزب الشعب الجزائري، المغرب العربي الحركة الوطنية المغاربية، تجارب الوحدة المغاربية...

Summary:

Memorandum title: Messali El-Hajj and the Arab Maghreb issues (1919-1954)

The period between 1919 and 1954 witnessed zenith struggle and a political movement in the three Maghreb nations (Tunisia, Algeria and Morocco), among the prominent personalities of that period who were at the heart of Maghreb issues, the active or motivator **Messali El-Hajj**. Between the first and second world wars, at the Maghreb level, Messali supported the revolution of **Abdel Karim El-Khattabi** (1920-1926). He also demanded and struggled for the independence and the unity of the three Maghreb countries, we record this through the demands of his North African Star Party (1926-1937), which took on a Maghreb nature. Despite his founding of the Algerian People's Party (1937), which became primarily patriotic, he remained loyal and faithful to its Maghreb belonging.

On the national level, he sought to unify the ranks between the various national currents by attending the Algerian Islamic Conference which took place in 1936 and the call to reject the **Bloom -Violet** project and to demand the total independence.

During the period extending from 1939 to 1954, despite his arrest, exile and dissolution of his party, he continued his struggle for the Maghreb issues through his secret party activity and his positive response to the activity of **Farhat Abbas** during World War II (February 1943 declaration) and his standing against the 1947 law. Also, after the war, perceptible issues were achieved regarding the unification of the Maghreb struggle between the parties with an independence orientation but it failed to reach the final goal by virtue of the dominance of the Qatari interest in both Tunisia and Morocco.

but the black point in the history of the man is his failure to reach a final solution to the crises that blew his party at the end of the forties and the beginning of the fifties, which led to the explosion of the liberation revolution without him in Al-Fateh From November 1954.

Keywords : Messali El-Hajj, North African Star Party, Algerian People's Party Arab Maghreb issues, Maghreb National Movement, Experiments Maghreb Unit...